الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي جامعة 8 ماي 1945 قالمة
Ministère de L'enseignement Supérieur Et de la recherche scientifique

جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كليّـــة الآداب واللّغـــات
قسم اللّغة والأدب العربي
الرّقم:.....

Université 8 Mai 1945 Guelma
Faculté :des lettres et des langues
Département Lettre et Langues arabes
N° .....

رسالة مقدَّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستـــــــــر

المقصدية التداولية في الخطاب السياسي

-خطاب الرئيس عبد المجيد تبون أنموذجا-

(التخصّص: الأدب الجزائري)

مقدّمة من قبل:
- سامية شعابنة
- وفاء قفايفية

إشراف:
د.زوليخة زيتون

تاريخ المناقشة: 2021/07/13

أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللّقب	الرّتبة	الصّفة	مؤسّسة الانتماء
د.السعيد مومني	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945
د. زليخة زيتون	أستاذ محاضر"أ"	مشرفا ومقرّرا	جامعة 8 ماي 1945
د. السعيد بومعزة	أستاذ محاضر "ب"	ممتحنا	جامعة 8 ماي 1945

السّنة الجامعية: 1442-1443هـ/2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكـــــــر والتقديـــــــر

دائما هي سطور الشكر والثناء تكون في غاية الصعوبة عند الصياغة، ربما لأنها تشعر دائما بقصورها وعدم إيفائها حقّ من نتقدم لهم بها.

فالشكر موصول لله سبحانه وتعالى، الذي وفقنا في إنجاز هذا البحث.وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم" **من لم يشكر الناس لم يشكر الله**"، نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى جميع من ساندنا طيلة المشوار.كما نتقدم بالشكر الخاصّ إلى **الأستاذة المشرفة"زوليخة زيتون"**، التي لم تتوان لحظة واحدة في تنبيهنا وإرشادنا، حيث كانت توجيهاتها البناءة مشاعل من نور، نهتدي بها وسط بحر العلم الواسع، ولولاها ما كانت هذه الدراسة لترى النور، فبارك الله فيها وأطال في عمرها،وجعلها بحرا فيّاضا لطلابها.

كما نتقدم بخالص شكرنا وعرفاننا لكلّ أساتذتنا الكرام في قسم اللغة والأدب العربي، الذين زرعوا في نفوسنا الغيرة على هذه اللغة،ورسموها في خلجاتنا بأبهى صورة.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضّلهم لمناقشة البحث، وبيان نواقصه والإرشاد إلى إكماله، وإثرائه بالملحوظات والتوجيهات.

الإهـــــــــداء

الحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه، الحمد للهالذيهذا ،وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا، أُهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهما عزّ وجل:﴿**وَقَضَى رَبُّكَ ألاَّ تَعبُدوا إلاَّ إيَاهُ وَ بالوَالِدَيِّنِ إحْسَانَا**﴾سورةالإسراء،الأية 23.

إلى بحر نجاحي وبحر عطائي

إلى مصدر إلهامي وأفكاري

إلى نبع إبداعي ونبع فؤادي

إلى نور عيني ومبتغى آمالي

إلى من لا تكفيها كلمات الدنيا

إلى من حبّها يخفّف كل ألم

إلى منشمراتي جهدها ،ونجاحي مطلبها

إلى من إخلاصي منبعها، وتميزي دعائها

إلى والدتي الغالية..حفِظها الله وأطال في عمرِها.

إلى من أحمِل اسمه بكل فخر،إلى من قدره غاليّ وحبّه يسري في دميّ إلى من سعى وشقى لأنعَم بالراحة والهناء، إلى الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي إلى طريق النجاح، **إلى** الذي علّمني أن أرتقي سُلم الحياة بحكمة وصبرولا أخشى الصعاب. إلى الذي أنهل من خيره وعطائه الذي لا ينصبّ،**والديلا أستطيع شكرك فهي لا تقال إلا في البداية،أدامك الله لتكون منارة دائمة في حياتي.**

إلى المحبة التي لا تنصبّ ... والخير بلا حدود ... إلى من تقاسمت معهم حلوّ الحياة ومرّها، **إخوتي** لهم كلّ مشاعر الحبّ، وفقهم الله حيثما حلّت خُطاهم.

إلى كلّ من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد، لكلّ من ذكره قلبي ونسيه قلمي، **إلى** كلّ من ينطق بالعربية ويعتزّ بها إليكم جميعا أهدي ثمرةجهدي.

الطالبة: سامية شعابنة

الإهـــــــداء

إلى التي حملتني وهنا على وهن ،وسقتني من نبع حنينها وعطفها الفياض إلى من كان دعاؤها ورضاها عنّي سرّ نجاحي **أمي الغالية حفضها الله** .

إلى رمز الكفاح في الحياة ،الذي تعب من أجل تربيتي إلى من غرس قيم الأخلاق في قلبي، إلى من أحمل لقبه بكلّ فخر واعتزاز **أبي الغالي أطال الله في عمره** .

أشكر من ساعدني وكان لي خير سند طيلة حياتي العلمية، لرفيق دربي زوجي لك كل الشكر والتقدير والاحترام.

إلى برعمي الصغير وشريان فؤادي ابني حفظه الله.

إلى كل إخوتي وأخواتي .

إلى كلّ من أسهم في هذه اللحظة التي أخطّ فيها هذه العبارات ،وأمدني بحرف أنفع به نفسيّ وأمّتي.

إلى كل هؤلاء جميعا أهدي ثمرة هذا الجهد.

الطالبة:وفاء قفايفية

المقدمـــــــة

المقدمة:

يقوم التخاطب الإنساني على عمليات دقيقة ومعقدة، يتقاسم الأدوار فيها كلّ من المتكلم والمستمع، والبنية النصية، والسياق. فالقائل يحتاج التلفّظ بهذه الجملة أو تلك وفق مقاصده التواصلية خاضعا لبنية معينة، والمستمع يؤوّل الأقوال بحسب السياقات الواردة فيها، ويكون نجاح التواصل مرهونا بما يتبادله كلّ من القائل والمخاطَب من اعتقادات ورغبات ومقاصد.ولكن يحدث أن نصادف في حياتنا أنواعا من الخطابات تتجاوز اللغة العادية، وتأخذ مقاصد المتكلم ورغباته حضورا ضبابيّا، يصعب الوقوف عليها؛ وبالتالي تتضاءل فرصة الاشتراك بين الأطراف الحوارية في المقاصد، ومع ذلك تأخذ هذه الخطابات حيّزا كبيرا من التواصل البشري ويكون نجاح التواصل بهذه الخطابات مرهونا بثنائية الإقناع والإمتاع، ولكن الوصول إلى تحقيق هذا محفوف بإشكالية أَرَّقَت المشتغلين بالحقل الأدبي، مفادها: **كيف نصل إلى فكّ رموز هذه الخطابات لنحقق الفائدة المرجوة المؤسسة على الإقناع ؟.**

في ضوء هذا، تظهر التداولية كمنهج نصّاني، يهدف إلى تناول النصوص انطلاقا من البنية اللغوية، مُوليا أهمية خاصة للعوامل المقامية والأحوال السياقية، مانحا دورا خاصّا لكلّ من المتكلم (المبدع) والمستمع (المتلقي) في صناعة المعنى.فقد اهتمت التداولية بالسياق والمقام والمتكلمين ومقاصدهم وقدرات المتلقين على الاستيعاب، وكفاءاتهم التواصلية أو التداولية، بل إنها وسّعت من اهتماماتهالتشمل دراسة الخطابات بكلّأنواعها:السياسية، والروائية، والمسرحية ... لغاية الكشف عن مقاصد التواصل والتبليغ، وتحديد معالم هاته الخطابات اعتمادا على أغراضها التداولية.

وهنا نخص بالذكر المقصدية التداولية في الخطاب السياسي؛ هذا الأخير الذي يشهد اليوم اهتماما متزايدا من لدن الباحثين والدارسين، و يتجلى ذلك في تنامي البحوث المؤلفة والمترجمة والفعاليات الأكاديمية التي أصبحت تُعقد خصيصا للبحث في إشكالاته ، وتنوّعت المقاربات والأطر النظرية التي تناولته بالدراسة والتحليل، حتى تطوّر في دراسته اتجاه مهمّ في تحليل الخطاب هو تحليل الخطاب السياسي، إذ ركّزت البعض منها على تحليل مقاصده واستراتيجيات الإقناع الموظّفة في هذا

الخطاب، ونظرا لأهميته خاصة في وقتنا الراهن الذي تمرّ به الجزائرإبان الجائحة، و نظرا لأهمية المنهج التداولي في الدارسات الحديثة، فقد جاء موضوعا (الخطاب السياسي) لبحثنا هذا، والموسوم ب:**المقصدية التداولية في الخطاب السياسي – خطاب الرئيس عبد المجيد تبون أنموذجا–**

وتكمن أهمية الموضوع فيأنه يعطي نظرة جديدة لتحليل النصوص، كما يمنح الباحث خلفية نظرية عميقة وآليات فعّالة تُسعفه في تفسير وفهم الخطابات السياسية. هذه الأخيرة التي يسعى من خلالها المتكلّمإلى حمل المتلقي على التسليم والقَبول بما يتضمّنه الخطاب من رؤى ومواقف سياسية، ويندرج خطاب **الرئيس عبد المجيد تبون**حول**وباء كورونا –كوفيد19–**ضمن هذا النوع من الخطابات ، حيث قصد هذا الأخير التأثير في متلقيه وإقناعهم بخطورة الوباء ، قصد لفت الانتباه إلى احترام البرتوكول الصحّي، واحترام القرارات التي أَعلن عنها، ليبني لديهم موقفا فكريا قائما على ضرورة اتخاذ الوقاية وسيلة ناجعةللتصدي للوباء .

وفي الحقيقة هناك عدة دراسات سابقة، تناولت موضوع المقصدية التداولية والخطاب، منها:

ـ أطروحة دكتوراه للطالب نعار محمد،الموسومة ب:المقصدية في الخطاب السردي المعاصر "الرواية المغاربية أنموذجا ".

ـ مذكرة ماستر من إعداد الطالبتين: هادية حسيل، وسلسبيل زرزور، الموسومة ب:"المقصدية بين التلقي و التأويل في نظرية النقد لعبد الملك مرتاض أنموذجا "... وغيرها .

أما عن أسباب اختيار الموضوع، فهناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، نذكر منها:القيمة العلمية لهذا الموضوع، إضافة إلى أهمية المنهج التداولي في الدراسات المعاصرة باعتباره منهجا حديثا يهتم بكل أقطاب التراتبية الألسنية للخطاب؛ وخاصة المقصديةوالسياق.وهو الموضوع الذي اقتضى **طرح الإشكالية الآتية:**

ـ ماهي أهم المقاصد التداولية التي يروم الرئيس عبد المجيد تبون ابلاغها، من خلال خطابه السيّاسيّ حول وباء كورونا –كوفيد19–؟، وهي الإشكالية التي يمكن صياغتها في التساؤلات الآتية:

ـ ما المقصدية التداولية ؟؟.

ـ كيف تجلّت المقصدية التداولية في خطاب **الرئيس عبد المجيد تبون؟** .

ـ هل نجح **الرئيس عبد المجيد تبون**في تبليغ مقاصده،من خلال خطابه السياسيّ حول وباء كورونا –كوفيد19-؟.

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا المنهج التداولي، لأنه في نظرنا المنهج الأنسب الذي يتماشى وطبيعة النصوص السياسية خاصة، كما أنّه يهتم بكيفية استعمال المتكلّمين للأدلة اللغوية في خضم خطاباتهم، فضلا عن عنايته بكيفية تأويل مستعمليّ اللغة لتلك الخطابات، وهذا ما سعينا إلى كشفه من خلال خطاب **الرئيس عبد المجيد تبون** حول وباء كورونا .

ومن أهم المصادر والمراجع المعتمدة في بحثنا هذا، نذكرمنها :

ـ الرئيس عبد المجيد تبون ،"**خطاب كورونا** ".

ـ محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر.

ـ مسعود صبري بداية القاصد إلى علم المقاصد.

ـ محمود عكاشة لغة الخطاب السياسي .

وقد اعتمد البحث في نموّه على مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة وملاحق .

ـ **المدخل**:جاء بعنوان:المقصدية والخطاب السياسي، وتناولنا فيه الإطار اللغويوالاصطلاحي للمقصديةوالخطاب السياسي .

ـ **الفصل الأول**: جاء نظريا ،موسوما ب:المقصديةوالتداولية: يعرض أهم المقومات والآليات التي تُبنى عليها المقصدية التداولية من: أفعال الكلام ، والبلاغة، والحجاج، والمتلقي والسياق.

ـ **الفصل الثاني**:يمثل الجزء التطبيقي للدراسة، عُنوِن ب: المقصدية التداولية في الخطاب السياسي – خطاب**الرئيس عبد المجيد تبون** أنموذجا- ، والذي انصبّ حول تطبيق ما جاء في الفصل النظري على خطاب الرئيسالجزائري عبد المجيد تبون.

ـ **الخاتمة** :أجملنا فيها النتائج المتوصل إليها.

وكأي بحث، فقد واجهتنا صعوبات، تمثّلت في كيفية التعامل تطبيقيا مع طبيعة الموضوع، وكذلك التعامل مع المنهج المختار للدراسة، فضلا عن مشكلة ضبط المصطلحات.

وفي الأخير، إنه لا يسعنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى **أستاذتنا المشرفة الدكتورة زوليخة زيتون،** التي راعتنا بكل توجّهاتها ووقتها الثمين من أجل إخراج البحث في أحسن وأبهى صورة، فلم تبخل علينا بملاحظاتها الدقيقة ونصائحها السديدة وتعديلاتها المستوفية ، التي مكّنتنا من تصويب كثير من المزالق التي غفلنا عنها ، وإنه لمن دواعي الفخر والاعتزاز أن نسترشد ونستضئ أكثر من ملاحظات السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة، ونشكرهم على وقتهم وجهدهم لتصويب مااعوج من هذا البحث ، ولا يفوتنا أن نشكر كل القائمين على قسم اللغة والأدب العربي بكل تخصّصاته .

وختاما نقول:هذه محاولة بسيطة ،وقد بذلنا جهدنا للإحاطة بجميع مقتضيات الموضوع، فإن كّنا قد وفقنا فهذا من الله تعالى، وإن اخطأنا فحسبنا أننا اجتهدنا ، ونرضى بالأجر الواحد فالكمال للواحد الصمد .

المدخل:

المقصدية والخطاب السياسي: الإطار المفاهيمي

- أولا/ مفهوم المقصدية
- ثانيا/ مفهوم الخطاب السياسي

- **أولا/ مفهوم المقصدية**(Intentional):

يعتبر معيار المقصدية في النص الأدبي من الدراسات الحديثة المتطورة من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص وتحليل الخطاب، والذي يُعنى بالطرق والأدوات التي يستغلها المؤلف لتحقيق الغايات المقصدية. وفي هذا سنناقش مفهوم المقصدية لغة واصطلاحا، وتصفح أبرز الدراسات التي اهتمت بالمقصدية التداولية في مفاهيمها وأبعادها.

أ/المقصدية لغة: جاء في المعاجم العربية تعريف القصد على عدة معان:

- **الاستقامة والسهولة:** ومنه قوله تعالى:﴿**وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ**﴾[1]، أي على الله تبيين الطريق المستقيم، والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة وطريق قاصد: سهل مستقيم، وسفر قاصد: سهل قريب.
- **العدل**: فيقال قصد في الشيء: أي خلاف الافراط وهو ما بين الاشراف والتغيير، والقصد في المعيشة: أي الاعتدال.
- **إتيان الشيء وإصابته والاتجاه نحوه:** فيقال قصد المكان وتوجّه اليه عمدا، وقصدت نحوه: أي اتّجاهه.
- **الكسر في الشيء**: فيقال انقصد الرمح أي انكسر نصفين حتى يبين كل قطعة منه قصده، ويجمع على قصد.[2]
- ويجمع القصد على:
- **المقصودات**: هو الفائدة عكس اللغو، ويراد به المقصود أو المعنى الدلالي للكلام.
- **القصود**: هو التوجه عكس السهو، و يقصد به المضمون الارادي.

[1] سورة النحل، الآية 09.

[2] ينظر: أبو الفضل ابن منظور جمال الدين محمد، لسان العرب، بيروت ، دار المعارف ، 2003، ط3 ، ص4189 أبو الحسين أحمد بن زكرياء بن فارس مقاييس اللغة ، القاهرة ، دار الجيل 1999 ،ص2917 و أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2003 ،ص203 مادة (ق.ص.د)

- **المقاصد:** وهو موضع القصد أو الوجه والمراد به الغاية أو الهدف[1]، وهذا هو المعنى المناسب من الدراسة.
- وإذا كان مفهوم القصد في اللغة يعني البيان والاتيان والوجه والاستقامة، فمفهوم القصد في الخطاب يعني: الإتيان بالأسباب التي من أجلها نستعمل اللغة، لبيان غاية المتكلم من الخطاب، لتستقيم عملية التواصل اللساني من خلال توجيه المتكلم مراده للمتلقي وبيانه.

ب/المقصدية (Intentional)**اصطلاحا:** لكلّ منتج للخطاب غاية يسعى لتحقيقها من خلال خطابه، فلا تكاد تجد نصّا من النصوص إلا وله مقصد " فلا يتكلم المتكلم مع غيره إلا إذا كان في كلامه مقصد "[2]، فالقصد "يتضمن موقف منشأ نصّ من كونه صورة ما من صور اللغة، قصد بها أن تكون نصّا يتمتع بالسبك والالتحام، وأن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة، للوصول لغاية معينة."[3]فهذا يعني أن مُنشئ النص ينسج نصّه باستخدام الوسائل اللغوية الملائمة، فهو يستثمر نصّه ليقدمه للقارئ محبوكا ومتماسكا يحقق فيه مقاصده، وقد يفسد منشأ النص متعمدا التماسك المعنوي للنص، للوصول إلى نتيجة ما.إلا أن ذلك لا يؤدي إلى فقدان النص مقبوليته.

ـ ويرى **ميخائيل باختين**(**Mikhaïl Bakhtine**) أن المتكلم إنما ينسج نسيجا لغويا وغير لغوي ليجعل النص معبرا عن مراده، ويحقق التماسك والانسجام في النص عنده، حيث يقول: " لا يكون النص نصا إلا بوجود عاملين اثنين هما: النية (العزم)، وتنفيذ هذه النية "[4]، فالنص عنده يحمل غاية تداولية.

ـ و ينطلق مفهوم القصد عند **"جرايس"**(**Grace**) من أن كلّ حدث سواء أكان لغويا أم غير لغوي، " إما أن يكون محتويا على نيّة الدلالة، وإما لا يكون محتويا عليها ، فتراكم الغيوم يدل على

[1] مسعود صبري ، بداية القاصد إلى المقاصد ، د.ت ، ط1، 2018م، 1438هـ، ص10.

[2] نخلة محمود أحمد، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجديدة ، مصر، 2002م، ص89.

[3] دي بوجراند روبوت، النص و الخطاب و الاجراء، ترجمة: د.تمام حسان، لقاهرة ،ط1، 1998، ص103.

[4] باختين ميخائيل، مسألة النص، ترجمة : محمد علي مقلد ، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت ، 1985م ، ص40.

أن السماء قد تمطر، و احمرار وجنتي العذراء يعني الخجل فهذان الحدثان لهما دلالة، و لكن ليس ورائهما قصد ، وقولنا لأحد الناس (اقرأ) أو (اغلق الباب) يتحكم فيه قصد"[1]، فهناك بين دلالة " كل من (في هدوء) أو (نهر النيل) وبين نسبة هذه الدلالة إلا شيء ما ، مثل (الفنا هدوء الليل) أو (سرتنا رؤية نهر النيل)، والمقصد هو توصيل هذا المفهوم إلى المتلقي أوربما كان القصد هو طلب شيء ما يعقبه استجابة."[2]

إذا كانت التداولية تدرس استعمال اللغة في سياقات مقامية مختلفة، فإنها تحاول التعرف على قصد المتكلم، بما هو خارج عن البنية اللغوية التي لا يمكن الاستدلال على مقصود المتكلم بالاعتماد عليها وحدها، مثلا: عبارة " صلي على النبي " ذات دلالات مختلفة حسب السياق الذي تُقال فيه، فقد يقصد المتكلم من المخاطب التلفظ بالصلاة على النبي حقيقة، وقد يكون قاصدا بخطابه تهدئة مخاطبه،الذي يتملكه الغضب، أما إذا قيلت لشخص يثرثر بكلام بلا فائدة أو يكذب فإن مقصود المتكلم من ذلك أن يكفّ المخاطب عن الاسمرار في حديثه. وإلى مِثل هذا أشار الشاطبي بقوله:" الكلام الواحد يختلف فهمه بحسب حالين وبحسب مخاطبين وبحسب غير ذلك، كالاستفهام لفظه واحد ويدخله معنى آخر، من تقرير وتوبيخ وغير ذلك، وكالأمر يدخله معنى الاباحة والتهديد والتعجيز واشباهها، ولا يدلّ على معناه المراد إلا الأمور الخارجيةوعمدتها مقتضيات أحوال، وليس كل حال ينقل، ولا كل قرينة تقترن إلى نفس الكلام المنقول، وإذا فات نقل بعض القرائن الدالة فات فهم الكلام جملة أو فهم شيء منه".[3] من هنا نميّز بين معنيين من المعاني هما " المعنى الفحوى" و" معنى القصد"، "فالأول يفيد العبارة اللغوية ذاتها، وفي الأغلب هو مجموع معاني مكوناتها مضموما بعضها إلى بعض ضمّا خطيا، وأما الثاني فهو القصد الذي يتوخى المتكلم تحقيقه حين ينتج العبارة، ويشمل القصد بدوره " الغرض والنية."[4]

---

[1] دي بوجراند روبوت ،النص و الخطاب و الاجراء، ترجمة: د.تمام حسان ، ص:103.

[2] عفيفي أحمد ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، القاهرة ، ط1، 2000م، ص79، وما بعدها.

[3] الشاطبي ابراهيم بن موسى، الموافقات في أصول الشريعة ، ج2، تحقيق: عبد الله دراز ، ، دار المعرفة، ، بيروت ، ص: 67.

[4] المتوكل أحمد ، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الاصول و الامتداد ، الرباط ، دار الامان ، 2006، ص:174.

- **ثانيا/ مفهوم الخطاب السياسي:**

يعدّ الخطاب السياسي من الخطابات الحجاجية المنتشرة بين فئات المجتمع، بمستويات مختلفة، وفي سياقات متعددة ويتوخّى في العادة إحداث التأثير وممارسة الإقناع تبعا لشروط تداوله، وبالنظر إلى هذا المصطلح نجده يتألف من مصطلحين مهمّين، لكلّ منهما مفهومه وأبعاده وأهميته، وهذا ما سنحاول تفصيله في السطور الآتية.

أ/ مفهوم الخطاب:

أ-1: الخطاب لغة: حفلت الثقافة العربية منذ القدم من خلال مصادرها بمادة (خ.ط.ب)، ووردت في كثير من المعاجم العربية منها:

ـ في معجم لسان العرب: " الخطاب هو مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان والمخاطبة صيغة مبالغة تفيد الاشتراك والمشاركة في الفعل ذي الشأن، إن الخطبة مصدر الخطيب لا يجوز إلا على وجه واحد، وهو أن الخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به ".[1] أي أن الخطاب يدلّ على تبادل الكلام أو الحوار، وأيضا المحادثة بين شخصين أو أكثر من أجل تحقيق الفائدة.

ـ في معجم الكشاف ورد لفظ الخطاب بمعنى: "الخطاب هو البيّن من الكلام الملخص، الذي يبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه ... وهو كلام من القضايا والحكومات وتدابير الملك والمنشورات والخطاب القصد، وكذلك هو تعبير عن أفكار بالكلمات، أو محادثة بين طرفين أو أكثر أو مناقشة رسمية أو معالجة مكتوبة لموضوع أو حوار أو كلام."[2]هذا المفهوم يبيّن عناصر الخطاب بشكل جليّ من مخاطب وخطاب،وهو من منظور الكلام الواضح الذي لا يعتريه أي غموض أو لبس ولا يقبل التأويل، ويشمل كلّ ما هو مكتوب أو منطوق مثل: خطابات القصد أو الحوار الكلام. ومنه يكون

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج2،دار المعارف، مصر، ط3 ،2003 ، ص: 1194-1195، مادة (خ.ط.ب)..

[2] جار الله الزمخشري، الكشاف، مجلد 5، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1، 1998، ص: 251.مادة (خ.ط.ب)..

دور الخطاب هو الإفهام وتحقيق الفائدة، وبدون وجود شريكين أو أكثر لهما الرغبة في التواصل فلا وجود للخطاب.

أ-2: الخطاب اصطلاحا: حظّي الخطاب بتعريفات متعددة، لاختلاف التخصصات وزوايا الرؤيا، وهو ما تؤكده سارة ميلز حيث ترى:" أن وضع تعريف الباحثين الذين يستعملون المصطلح لا يحددون أيّا من تعريفه، وهم بصدد التعامل معه، ومن ناحية أخرى فإن العديد من الباحثين الذين يصوغون التعريفات انطلاقا من توجهات معينة يقومون بتغييرها أو بإدخال تعديلات عليها، أي أن تعريف الخطاب غير ثابت الأمر الذي أدى إلى تداخله مع جملة من المصطلحات الأخرى مما خلق لبسا في تحديد المفاهيم"[1]، ومنه حظّي الخطاب بمفاهيم عدة ، منها :

ـ يُعرّف **مايكل شورت(Mechael Short)** الخطاب بأنّه " اتّصال لغوي يعتبر صفقة بين المتكلم والمستمع نشاطا متبادلا بينهما، وتتوقف صيغه على غرضه الاجتماعي."[2]أي أن الخطاب تجربة دينامية تساهم فيها أطراف متعددة عن طريق التفاعل من أجل تحديد الأدوار،فمؤلف الخطاب قارئ ومستمع، هذا الأخير الذي يسعى دائما إلى تحليل الخطاب، من أجل الوصول به إلى أقصى حدّ ممكنمن المقروئية وقوفا على كلّ الرؤى والبنى؛ التي ساهمت في هذا الناتج الفكري.

ـ ويقول **ميشال فوكو(Michel foucault)**عن الخطاب :" إنه ميدان رحب ويمكننا في تعريفه القول بأنه يتكون من مجموعة من المنطوقات (ملفوظة كانت أو مكتوبة) في تبعثرها كأحداث وفي اختلاف مستوياتها وقبل أن نتناول بثقة نفس علم من العلوم أو بعض الروايات والخطابات السياسية او عمل مؤلف ما أو كتابا من الكتب فإن المادة التى سيكون علينا مواجهتها في حيادها الأول هي على العموم عبارة عن ركام من الأحداث داخل فضاء الخطاب من هنا يبرر مشروع وصف الأحداث الخطابية كأفق للبحث عن الوحدات التي تتشكل فيه "[3] كما يقول أيضا :" سندعو خطابا مجموعة من المنطوقات بوصفها تنتمي إلى ذات التشكيلة الخطابية فهو ليس وحدة بلاغية أو

[1] سارة ميلز، الخطاب، ترجمة: يوسف بغول، مطبعة البحث، قسنطينة ، الجزائر ، 2004، ص6.

[2] المرجع نفسه، ص5.

[3] ميشال فوكو، نظام الخطاب ، ترجمة محمد سبيلا ، بيروت ، 1987 ، ص 74

صورة قابلة لأن تتكرر إلى مالا نهاية يمكن الوقوف على ظهورها واستعمالها خلال التاريخ بل هو عبارة عن عدد محصور من المنطوقات التي تستطيع تحديد شروط وجودها "[1]

ليتبيّن مما سبق ذكره، أن الخطاب "في كلّ اتجاهات فهمه، هو اللغة في حالة فعل، وهو ممارسة تقتضي فاعلا وتؤدي من الوظائف ما يقترن بتأكيد أدوار اجتماعية معرفية بعينها."[2]كما أن لفظ الخطاب كثيرا ما ارتبط بوصف آخر، مثل الخطاب الديني والخطاب السياسي والخطاب الاجتماعي، وقد تعددت التعريفات بحسب المجالات التي يتناولها فهو يجمع بين القول والعمل.

ب/ مفهوم السياسة:

ب–1: السياسة لغة:

وردت مادة (**س، ا، س**) في المعاجم العربية بدلالات عدة، منها:

ـ في لسان العرب، وردت " السياسة مصدر للفعل "ساس، يسوس، وساس الأمر سياسة قام به، وسوسه القوم جعلوه يسوسهم" [3]، فالسياسة هي القوة والهيمنة والتحكم والسيطرة.

ـ في القاموس المحيط، جاءت " أسست الرعية سياسة، أي أمرتها ونهيتها."[4]

وعليه، يمكن القول بأن السياسة بشكلعام تشير إلى كلّ معاني الرياسة والقيادة والتحكم والنفوذ السلطوي والذكاء والفطنة والدهاء.

ب– 2: السياسة اصطلاحا:

هناك من عرّف السياسة من زاوية محددة، " كعملية تحكم صناعة القرار في تعريف يصفها بأنها مرشد للتفكير في اتخاذ القرار، فهي تحكم وتصف إجراء عملية اتخاذ القرارات في ضوء أو من خلال

[1] ميشال فوكو، نظام الخطاب ، ترجمة محمد سبيلا ، ص185

[2] جابر عصفور، آفاق العصر، دار الهدى للثقافة والنشر، سوريا، ط1، 1997، ص47.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص:429.مادة (س، ا، س).

[4] الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي ، القاموس المحيط ، ج2، دار الكتب العلمية ، الأردن ، ط1 ، دت ، ص:220.(فصل سي و شين).

إطار محدد، وهذا الإطار هو مجموعة من القواعد التي تحكم وتوجه عملية اتخاذ القرارات."[1]لتكون بذلك فن الحكم الراشد في صناعة القرارات.

ومن التعاريف الواردة كذلك للسياسة:" هي النشاط الاجتماعي الفريد من نوعه، الذي ينظم الحياة العامة ويضمن الأمن ويقيم التوازن والوفاق من خلال القوة الشرعية والسادة بين الأفراد والجماعات المستقلة، على أساس علاقات القوة والذي يحدد أوجه المشاركة في السلطة بنسبة الإسهام والأهمية في تحقيق الحفاظ على النظام الاجتماعي وسير المجتمع."[2]فالسياسة هي ركيزة النظام الأمني والاجتماعي للدولة، بها يتحقق الأمن والاستقرار والمساواة، وبها يتمّ المحافظة على النظام الاجتماعي داخل الدولة.

ـ وقد وردت السياسة في المعجم السياسي بمعنى:" القوة والهيمنة التي تمثّلها أنواع الحكومات، وتتسم بمفهومين: الأول تقليدي ضيّق يركز على أن السياسة هي دراسة للأنماط السياسية للمؤسسات، أما المفهوم الثاني شامل ومعاصر ينظر للسياسة على أنها علم دراسة الوظائف والأنشطة المختلفة، وتركز على المناقشة والصراع من أجل السيطرة والنفوذ."[3]لتجسد بذلك مفهوم القوة والهيمنة والتحكم، التي تمثّلها الحكومات بأنواعها المختلفة.

فبالرغم من هذا الاختلاف والتباين في تحديد مفهوم السياسة سواء من الناحية اللغوية أو الاصطلاحية، ستبقى وسيلة للسياسيين يستخدمونها للتأثير والتحكم في الجمهور وإقناعه وتوجيهه نحو أهدافهم.

ج/مفهوم الخطاب السياسي:

يُراد به خطاب السلطة الحاكمة في شائع الاستخدام، وهو" الخطاب الموجّه عن قصد إلى متلق مقصود يقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكارا سياسية أو يكون

[1] أحمد الرشيد ، نظرية الإدارة العامة ، دار المعارف ، القاهرة ، 1997، ص:13.

[2] عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت،د ت ، د ط ، ص:36.

[3] وضاح زيتون ، المعجم السياسي ، دار أسامة ن عمان ، الأردن ، ط1، 2006 ، ص:215.

موضوع هذا الخطاب سياسيا." [1]كما يعرّف بأنه:" ذلك النسيج اللغوي المنطوق والمكتوب المترابط المنسجم المشحون بالسياسة فكرا وسلوكا (تفاعلات ممارسات)،وفاعلين متفاعلين في سياق مخصوص (اجتماعي، لغوي، زماني، مكاني ...)،ومعرفة إشكالات المكتمل في دلالته بذاته، ذو العرض الاتصالي والخصوصية التداولية."[2]فالخطاب السياسي خطاب إقناعي بامتياز، حيث يهدف إلى حمل المخاطب على القبول والتسليم بفكرة ما، وذلك عبر تقنيات وآليات لسانية ومنطقية وعقلانية، بهدف التأثير في المستمع مما يؤدي إلى إقناعه.

من خلال هذه المفاهيم، يمكن اعتبار الخطاب السياسي خطابا إقناعيا بالدرجة الأولى، يهدف إلى إقناع المخاطب واستمالته، بهدف القبول والتسليم بفكرةما، بما أمكن من تقنيات وآليات لسانية وعقلية للتأثير في المتلقي وإقناعه، فهو" ذلك الشكل الخاص والمتميز من التواصل، لأجل إقناع المتلقي وتعديل سلوكه بصدد موضوعات تهمّ الدولة وتوجّهاتها الداخلية والخارجية، ويستمد تميزه من شخصية مرسله والمقام الذي يتم فيه. فضلا عن بنيته اللغوية وما تتضمن من دلالات وأفكار وأساليب بلاغية هدفها إقناع المتلقي."[3]وبذلك يكون الخطاب السياسي هو ذلك الشكل الخاص والمتميز من التواصل الموجّه، لأجل إقناع المتلقي والتأثير عليه.

[1] محمود عكاشة ، لغة الخطاب السياسي ، دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال ، دار النشر للجامعات ، مصد ، ط1 ، 2005، ص:45.

[2] محمد الأمين ولد سيد أحمد ، تحليل الخطاب السياسي (دراسة اثنوجرافية ، اتصالية في الخطاب السياسي الموريتاني)، مذكرة ماجستير مخطوطة ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، مصر، د ت ،ص:30.

[3] محمد الولي ، الموضوعات الحجاجية الكبرى في المغرب ، مجلة علامات ، المغرب ، العدد 19 ، 2004 ، ص: 124.

الفصل الأول:
المقصدية والتداولية

أولا/ المقصدية والمؤلف (أفعال الكلام)

ثانيا/ المقصدية والخطاب (البلاغة والحجاج)

ثالثا/ المقصدية والمتلقي

رابعا/ المقصدية والسياق

تمهيد:

تعدّ التداولية من أحدث فروع العلوم اللغوية، لأنها تُعنى بتحليل الكلام والكتابة، ووصف وظائف الأقوال اللغوية وخصائصها، خلال عملية التواصل بشكل عام، يجعلها ذات صيغة تنفيذية، فهي مرتبطة بالسياق باعتبار التداولية قاسما مشتركا بين الأبنية(النحوية والدلالية والبلاغية...)، وأنها جاءت لتجيب عن مجموعة من الإشكالات التي تمثل موضوعا لها، مثلا:**هل يمكن أن نركّن إلى المعنى الحرفي لقصد ما؟، وماذا نفعل لكي نزيل الإبهام عن جملة أو أخرى؟.**

وتركّز في اهتماماتها أساسا على المتكلم من خلال الملفوظات، وكذلك على الخطاب كونه أساس الإنتاج اللغوي بالنظر إلى علاقته بظروفه السياقية والمقامية.بمعنى أن الخطاب تدخل فيه عناصر غير لغوية.ومن هنا فإن اهتمام التداولية بجوانب الخطاب المختلفة، جعلها تحدد تمكّن المتكلم من تحقيق الفهم، وتتجاوز نقل الخبر أو وصف الواقع، ومن أهم هذه الجوانب: أفعال الكلام،الحجاج، الملفوظية، عناصر الخطاب، السياق،...سيأتي تعريف كل واحد منهم.

أولا/المقصديةوالمؤلف(أفعال الكلام):

من رحم فلسفة اللغة والطرح اللساني جاء طرح دلالي، يعبر عن حالات التفاعل داخل اللغة إنها التداولية خرجت لتبرر استحالة تقصي الموضوعات دون أن يكون لهذا التقصي أبعاد سياقية تتداول فيه المعاني والمقاصد، فلا يمكن للمحلل أن يقوم بعملية التحليل دون استحضار السياقالذي يتداول وفقه، ولهذا تتجه التداولية لتحقيق الخطاب عبر القصد بالاستدلالات تتضمن ما يلي:

1/ التداولية(Ppragmatique):المفهوم والنشأة :

ترجع نشأتها إلى نشأة العلوم المعرفية (علم النفس،فلسفة العقل...)إلا أن"بدايتها الأولى كانت مع الرواقيين،ثمسقراط،ثم أرسطو..."[1]، لكنها لم تكن واضحة المعالم، وحديثا مع **أوستين** (**Austin**)**وسيرل** (**Searle**)**وجرايس**(**Grice**) عرفت التداولية نوعا من الاستقلالية، بالتالي فهي—التداولية- موجودة منذ القديم ، أي منذ "وجود الإنسان" لأنه اجتماعي بطبعه يحتاج دائما إلى التواصل مع غيره، والتواصل من أهم ركائز البعد التداولي.

أ-التعريف اللغوي:

جاء في المعاجم اللغوية قديما مفهوم التداولية بالشرح الكافي،يقول ابن منظور:"التداولية مصدر تَداوُل، يقال دَالَ يَدْلُو،دولاً،وهوالانتقال من حال إلى حال، أدَالَ الشيء: جعله مُتداوِلاً. ويقال:تَدَاولْنَا الأمر،أخذناه بالدَوْلِ وقالوا دَوَالَيْكَ أي مُدَاولَة على الأمر...ودَالَتْ الأيام أي دارت،والله يُدَاوِلُها بين الناس،وتَدَاوَلَتهُ الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة،وتَدَاولْنَا الأمر والعمل بيننا،بمعنى تعاوناه فعمل هذا مرة وهذا مرة"[2]،يعني أن التداولية في أصلها العربي يرجع إلى الجذر اللغوي (دَوَلَ) المكون من الدال، والواو، اللام.تدل على المشاركة، وهذا المفهوم قريب من مفهوم التداولية، التي تقوم على التفاعل بين المتكلم والمتلقي.

[1] فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان،ترجمة :صابر الحباشة،دارالحوار،سوريا ،ط1،2007،ص20

[2] ابن منظور،لسان العرب ،مج11، دارصادر،لبنان،ط3،1994،ص252-253.مادة (د،و،ل).

ب–التعريف الاصطلاحي:

أفرزت المعرفة نظريات ومفاهيم لغوية متباينة في الأسس المعرفية ، وانبثقت عنها تيارات لسانية جديدة منها التيار التداولي الذي دخل متأخرًا،مقارنة بالتيارين البنيوي والتوليدي،فهو يعبر عن أقصى حالات التفاعل داخل اللغة فهو ببساطة "التداولية علم جديد للتواصل يدرس الظواهراللغوية في مجال الاستعمال" [1]،أما بلانشيه فيليب فيعرّف التداولية قائلا : "هي دراسة أو تخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات ويهتم أكثر باستعمال اللغة في التواصل"[2]، ثم تطورت التداولية لتصبح عاملا مهمّا في التفكير اللغوي، ونحن هنا بصدد إلقاء الضوء على مفهوم التداولية ومراحل نشأتها وتطورها، التي كانت على يد أهمّ الرواد والعلماء الثلاثة "**أوستين** (**Austin**)، **وسيرل**(**Searle**)،**وجرايس**(**Gerce**)".

1–1: التداولية عند أوستين(Austin):

عرّف **أوستين**(**Austin**) التداولية ب:"أنها ليست علما لغويا محضا،بل هي علم يهتم بدراسة التواصل اللغوي والأفعال الاجتماعية،ومن ثم التعامل مع الخطاب الإبداعي بوصفه تعبيرا عن تواصل اجتماعي في سياق معين "[3]، وطوّرها لتصبح علما قائما يهتم بدراسة الظاهرة اللغوية بين المتكلم والمستمع ،مع الاهتمام بالسياق الذي جاءت فيه.

كما عَرف هذا الفيلسوف محاضرات **لوليام جيمس** (**William James**)، الذي كان يهدف ويهتم من خلالها إلى تأسيس فرع أو اختصاص فلسفي ألا وهو فلسفة اللغة،فنجد أن هذا الأخير انطلق من نقطة أو ملاحظة يهدف من خلالها إلى"أن الكثير من الجمل التي ليست استفهامية أو تعجبية أو أمرية لا تصف مع ذلك أي شيء، ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب،

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ،دارالطليعة،بيروت، ط1 ،2005م،ص16.

[2] بلانشيهفيليب،التداولية من أوستين إلى غوفمان،ترجمة :صابر الحباشة وعبد الرزاق الجمايعي، دار الكتب الحديثة،الأردن، ط1 ،2012م،ص10.

[3] باتريك شاردو–دومينيك مانغونو،معجم تحليل الخطاب،ترجمة:عبدالقادرالمهيري، وحمادي صمود،تونس،دارسينطرا، د.ط،2008م،ص20.

وبالفعل لا تستعمل هذه الجمل لوصف واقع بل تغييره، فهي لا تقول شيئا عن حالة الكون الراهنة أو السابقة، وإنما تغييرها أو تسعى إلى تغيرها.من هنا استنتج **أوستين** (**austin**) انطلاقا من ملاحظة أن هناك جملا خبرية يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب،فهو من هذا المنطلق يرفض ثنائية الصدق والكذب بالنسبة لجمل الإثبات، والتي وضعها المناطقة فلقد لاحظ أولا بوجود ذوات بنية متشابهة لجمل الإثبات، والتي من خلالها يمكن للمتكلم أن يصطنع بها أشياء عديدة، وتتفرد الجمل الإنشائية بعدد معين من الخصائص لا توجد في الجمل الوصفية،من ذلك أنها تستند إلى ضمير المتكلم في زمن الحال، وتتضمن فعلا من قبيلأمر ووعد وقسمويفيد معناها علوّ وجه الدقة إنجاز عمل."[1]أي، عرف **أوستن**(**austin**)بأن الجمل الوصفية والجمل الإنشائية ليست بالأمر اليسير، ونتيجة هذا الاكتشاف كان بداية نظرية أفعال الكلام التي بدورها تؤدي إلى اكتشافات أخرى .

2-1 :التداولية عند سيرل(Searle):

يعدّ **سيرل**(**Searle**)من أحد رواد نظرية أفعال اللغة ،عمق الأفكار التي جاء بها **أوستين** (**austin**)وطور نظرية أفعال الكلام"وقد وسع جون سيرل نظرية أستاذه أوستين فطوّر نظرية أفعال الكلام، وأضاف إلى ما جاء به أوستين أفكار هامة حيث إنه صنف الأفعال الكلامية إلى أفعال مباشرة وأفعال غير مباشرة"[2]،وهذا لانطلاقه من أن نظرية الأفعال الكلامية لا تكون إلا بالرجوع إلى الفعل، ومن هذا المنطلق بالذات عمل على التحليل الفعل اللغوي إلى قوى متضمنة في القول،" ومنه ميّز بين فعل القول والفعل المتضمن في القول،وهو أهم ما جاء به **سيرل**(**Searle**)في مجال نظرية أفعال الكلام"[3].وفي الأخير نرى أن **سيرل**(**Searle**) انتهج وسلك طريق أستاذه **أوستين** (**austin**)، وذلك بتطوير نظريته ،كما ركّز على أهم الأبعاد ألا وهي المقاصد والموضوعات .

---

[1] آن روبول،جاكموشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل،ترجمة :سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني،دار الطليعة، بيروت ، لبنان، ط1، 2003، ص30-31.

[2] خولة طالب الإبراهيمي،مبادئ في اللسانيات،دار القصبة للنشر، حيدرة-الجزائر،ط2 ،2006م،ص163.

[3] نعمان بوقرة ،المدارس اللسانية المعاصرة،مكتبةالآداب،القاهرة، مصر،د ط، دت،ص194.

1-3: التداولية عند جرايس(Grice):

ركّز **جرايس(Grice)**على إمكانيتين لم يتطرق إليهما المنظران اللذان سُبق ذكرهما،بعد بروز جهوده حولثلاثة مظاهر للدلالة،التواضعية والإشارة والقصد، وهما :" القدرة على اكتساب حالات ذهنية،والقدرة على نسبتها إلى الآخرين.واقترحجرايستعريفا للدلالة غير الطبيعية:أن تقول أن القائل قصد شيئا ما من خلال جملة معينة فذلك يعني أن القائل كان ينوي وهو يتلفظ بهذه الجملة إيقاع التأثير في مخاطبه بفضل فهم هذا المخاطبلنيته...وهكذايشدد جرايسفي التواصل اللغوي على نوايا القائل وعلى فهم المخاطب لهذه النوايا"[1]وهنا يؤكد **جرايس(Grice)** حسب قوله على نيّة القائل، وذلك بلفظه لجملة أو كلمة ما،قصد التأثير في المخاطب لفهم نيَّته.

وإذا عُدنا إلى مبدأ التعاون والاستلزام الخطابي، نجد أن **جرايس(Grice)**قد افترض وجود احترام لمبدأ التعاون بين المتخاطبين، كما طرح هذا المبدأ في أربع قواعد،هي:قاعدة الكم، وقاعدة الكيف، وقاعدة العلاقة، وقاعدة النوع. أما حديثه عن الاستلزام الخطابي فهو ما تم تبليغه عن طريقيتين : طريقة تواضيعة تستدعي الاستلزام التواضعي، وطريقة محادثية تستدعي الاستلزام المحادثي،ولعل أهم ما قالهعن مبدأ التعاون والاستلزام الخطابي جاء في مقاله المنشور 1975، الذي يدور حول منطق المحادثة "يسجل هذا المقال تطوّر في مفهوم الدلالة غير الطبيعية،ويصوغ مقاربة لإنتاج الجمل وتأويلها غير تواضعية حصرا .وقد أدخل فيه جرايس مفهومين مهمّين : الاستلزام الخطابي ومبدأ التعاون ...لهذا السبب ميّز بين الجملة والقول، فالجملة هي سلسلة الكلمات التي يمكن لزيد أو عمر التلفظ بها في ملابسات مختلفة ولا تتغير بتغير هذه الملابسات، أما القول فهو حاصل التلفظ بالجملة وهو يتغير بتغير الملابسات"[2]، فهنا ميّز بين الجملة والقول، فالجملة بالنسبة له لا تتغير، والقول يتغير ، وذلك حسب موقعه في الخطاب.

[1] آن ربول،جاكموشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل،ترجمة : ترجمة :سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، ص53.
[2] المرجع نفسه ، ص54-55.

2/ أفعال الكلام:

تعدّ نظرية الأفعال الكلامية من أهمّ النظريات الحديثة التي شغلت الباحثين، فإذا اعتبرنا التداولية هي فنّالاستعمال اللغوي، فإن الأفعال الكلامية في الدرس اللغوي هي جوهر الاستعمال، وقد اعتُبرت من أهم مجالات التداولية، "كما عمل **هانسن(hasson)**في 1974 على تصنيفها في إطار تداولية الدرجة الثالثة بحكم تشغيلها العميق والأوسع للسياق،ثم لتأثيرها في بعض الاتجاهات النقدية واللسانية."[1]

2-1/الفعل الكلامي عند أوستين (Austin):

يعدّ الفعل الكلامي عند **أوستين (Austin)**:"التصرف الاجتماعي المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام،كالأمر والنهي وغيرها، والتي تعتبر أغراضا تواصلية ترمى إلى صناعة الفعل ،ومواقف اجتماعية أو فردية بالكلمات والتأثير في المخاطب بحمله للفعل أو تركه، وبالتالي فاللغة ليست أداة للتواصل ولا رموز للتعبير عن الفكر بل هي أداة لتعبير العالم وصنع أحداث والتأثير فيه"[2]، من خلال النشاط الاجتماعي الذي تحمله الصياغات اللغوية، المنتج من طرف الأفراد في إطار التواصل،وهوبُعد مهم في نظره بالنسبة لوظائف اللغة.

ومما سبق يمكن القول إن **أوستين(Austin)**وضع نظرية الأفعال الكلامية، وقد ميّز بين نوعين من الأفعال اللغوية، وهي:

أ-أفعال إخبارية:

عرّفها محمود أحمد نخلة في قوله:" أنها جمل تخبر عن الواقع العالم الخارجي، وهي توصف بالصدق أو الكذب، فقولنا مثلا: الشمس تشرق من الشرق فعل إخباري يتأكد صدقه لمطابقته

[1] علي أيتأوشان ، السياق والنص الشعري، من البنية إلى القراءة، مطبعة النجاح الجديدة،الدارالبيضاء،المغرب،ط1 ، 2000،ص16.

[2] مسعود صحراوي التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة،بيروت ط1 ،2005م،ص10-11.

للواقع، وقولنا الأرض ثابتة لا تدور فعل إخباري كاذب،لأنه مخالف للواقع".[1]كما أن "الجملة الخبرية أنموذجا يسود فيها التمييز بين المسند إليه والمسند ، فالمسند إليه صورة المركب الاسمي، أما المسند يُدرج بفعل مصرف مع فاعله(المتكلم والمخاطب) ،حيث تكون خاصية العمل أنك تقول شيئا عن شيء ما وأنها تحقق أخبار، فللإخبار صورتان صورة موجبة هي صورة الإثبات، الصورة الثانية سالبة وهي الإنكار لكن طبيعة هذا العمل في إجمالها تمثل حكما بالصدق والكذب حالة الأشياء التي تمثلهاالجملة"[2]،ومن خلال هذين القولين يمكن القول إن الأفعال الإخبارية تتمثل في جملة، يمكن أن تتّصف بالصدق أو الكذب ، وذلك من خلال مطابقتها للواقع للحصول على صحتها وتأكيد صدقها.

ب–أفعال أدائية أو إنشائية:

يرى محمود نحلة إلى أن الأفعال الإنشائية:"هي التي ينطق بها المتكلم إذا أنجز فعلا ،على عكس النوع الأول الذي ينفي عنها الصدق والكذب"[3]، والتي تتمثل في الأفعال التي لا تصف الواقع ولا تصفها بالصادقة والكاذبة، وإنما تذهب إلى معنى أخر وهو الإخفاق أو النجاح أو التوفيق، ووصفه للتوفيق والإخفاق لن تتحقق إلا بشروط، وهي نوعان:[4]

ب–1: شروط تكوينية: وهي ضرورية لتحقيق الفعل الأدائي في إجراء عُرفي مقبول أو أثر عرفي مثل:الطلاق أو الزواج، وأن يتضمن الإجراءنطق كلمات محددة من أناس معنيين في ظروف معينة، مثلا في الزواج يشترط التلفّظ بكلمات مثلا قول "زوج ابنتك".

ب–2: شروط قياسية:ليست ضرورية مثل: الملائمة، لأن الفعل يتمّ وإن لم يوفّر القول، لكن حضور هذه الشروط لازمة للحكم على الفعل بالتوفيق أوعدمه.

---

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللساني المعاصر، دار المعرفة الجامعية،2002 م ،ص79

[2] القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة: عزالدين مجذوب مراجعة خال ميلار،دارسيناتراالمركز الوطني للترجمة،سلسلة اللسان، تونس2011، ص54.

[3] محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 44-45.

[4] المرجع نفسه،ص45.

غير أن **أوستين** (**Austin**)،يتّضح له أن الأفعال الإخبارية تقوم بوظيفة أفعال إنشائية، ويمكن الخلط بينهما غير أن الحدود بينها لاتزال غير واضحة ،فرجع إلى السؤال:"كيف ننجز أفعالا حين ننطق أقوالا"[1] مثلا: (أنا عطشان)فعل إخباري، لكنه يؤدي وظيفة أدائية، فهي تؤدي معنى الطلب أي أحضرلي كوب ماء، ولا تنفصل جوانبها إلا في الدراسة وهي:[2]

✓ **الفعل اللّفظي**: وله ثلاثة جوانب:

أ–الفعل الصوتي: يتألف من أصوات لغوية ويتمثل في التلفّظ.

ب–الفعل التبليغي: لها صورة صوتية، لها لغة واحدة، وتخضع لقوانين نحوية.

ج–الفعل الخطابي: وهو الذي يجعل لتلك الكلمات دلالات معينة.

✓ **الفعل الإنجازي**:ويتجلى في التحقيق الفعلي للخطاب، الذي يقوم به المتكلم ليحدث أثرا في المستمع.

✓ **الفعل التأثيري**:هورد الفعل الذي يَصدر من المتلقي، ويقصد به "الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع، سوى كان تأثيراعلى المستويات هذا هو الفعل التأثيري"[3]، ويعني التأثر، ولذلك وجّه **أوستين** (**Austin**)اهتمامه بالفعل الإنجازي، الذي "يُعد جوهر أفعال الكلامبل أصبحت تدعى نظرية الأفعال الإنجازية"[4].كماصنّف الظاهرة المدروسة وأرجعها إلى الفهم اللغوي، وما توصل إليه هي خمسة أصناف للأفعال الكلامية:

–أفعال الأحكام: تتمثل في إطلاق الأحكام على واقع أو شخص معين، هذه الأحكام قد تكون نهائية، قد تكون تقريرية أو ضنية مثل:يحكم،يقوم، الوقع،الإدانة...

---

[1] الجيلالي دلاش، مدخل على اللسانيات التداولية،ترجمة : محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2004، ص24.

[2] المرجع نفسه، ص22.

[3] المرجع نفسه ،ص25.

[4] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص46.

-أفعال القرارات:تعني إصدار القرار الصالح أو ضد ،تكون هذه الأفعال في الحق أو السلطة،مثل:الاستقالة،الفتح، الغلق،إذن، طرد ...

-أفعال التعهد:الإلزام بأداء فعل، بنية وإلزام النفس بأدائه، مثل: وعد،عقد،نوى،راهن، أقسم، سأفعل..

-أفعال السلوك:إظهارالمشاعر الداخلية مع رد الفعل على ما يحدث مع الآخرين: أرحب، أشكر، أهني، أعتذر..

-أفعال التبيين(التوضيح): تستخدم لتوضيح وجهة نظر مع ذكر الحجة[1]، مثل: أنكر، أثبت، شرح، دافع،أكد..

2-2/الفعل الكلامي عند سيرل(Searle):

عمل **سيرل**(**Searle**)على تطوير نظرية أستاذه **أوستين**(**Austin**)"فطوّر نظرية أفعال الكلام وأضاف إلى ما جاء به أوستين أفكارا هامة، حيث صنّف الأفعال الكلامية إلى أفعال مباشرة وأفعال غير مباشرة، أما الأولى فهي لا تكون فيها علامات الفعل المقصود في القول نفسه، في حين أن الأفعال غير مباشرة تحتاج إلى تأويل لإظهار نيّتها أو قصدها الإنجازي"[2]"،بمعنى أن أفعال الكلام المباشرة تتوفر على تطابق تام بين معنى الجملة ومعنى القول، وأساليبها صريحة .أما عن أفعال الكلام غير المباشرة بالنسبة له، هي التي لا تتوفر على تطابق تام بين معنى الجملة، ومعنى القول أو القصد، كما أضاف أفكار هامة وقيمة،"وقد قدم لها تصنيف جديد وبديل يقوم على أسس منهجية، وهي":1-الغرض الإنجازي.2-اتجاه المطابقة.3-شرط الإخلاص"[3].كما صنّف **سيرل** (**Searle**) أفعال الكلام إلى خمسة أقسام التي قسمها **أوستين**(**Austin**):[4]

---

[1] نعمانبوقرة ،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،ط1 ،2009/ ط2 ، 2010،ص90-91.

[2] خولة طالب الإبراهيمي،مبادئ في اللسانيات ،ص162-163.

[3] الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية،ترجمة : محمد يحياتن ، ص30.

[4] عمر بلخير،تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية،منشوراتالاختلاف،الجزائر،ط1 ،2003 ،ص160-161.

-أفعال الإثبات:غايتها تكمن في جعل المتكلم مسؤولعن وجود وضع للأشياء:الوصف،التأكيد...

-أفعال التوجيه:الغرض منها حمل المخاطب على أداء فعل أو عمل مفيد، ويدخل فيه:الأمر، النهي، الرجاء...ويحتوي هذا الصنف أيضاعلى أفعال السلوك عند **أوستين**(**Austin**).

-أفعال الوعد:غايتها إلزام المخاطب بالقيام بفعل معين.

ـ **أفعال التعبيرية**: الغرض منها التعبير عن حالات نفسية انفعالية اتجاه الوقائع الخاصة، التي تمثل مضمون القول، والغرض منها تغير في العالم الخارجي، ويكون اتجاه المطابقة من القول إلى العالم ومن العالم إلى القول،"وتدخل فيها أفعال:التهنئة،الاعتذار،الترحيب،التعزية."[1]تتمثل في التعبير عن حالة نفسية.

-الإعلانات (**التصريحات** ،**الإشاريات**):تهتم بأدوات الربط بين أفراد الجملة،والاهتمام ببعض الجوانب الصرفية والنحوية والدلالية،بغية تحقيق هذه العناصر لأجلالانسجام،وهدفها التغيير. مثلا:الإعلان، الإعلام. وهي عبارة عن وحدات لغوية تتواجد في جميع لغات العالم، وهذا ما نود تفصيلها وكشف أهميتها ،والإشارة إليها وهي كالآتي:

1-الإشاريات Déictique :

تعتبر الإشاريات بمثابة جانب مهم من جوانب الدرس التداولي، ودرجة من درجاته الأولى، وتُعنى باستجلاء مدى ظهور المخاطب والسياق الزماني والمكاني في الخطاب، وذلك من خلال تتبع العناصر الإشارية .أما في مفهومها العام فهي: "العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلاّ في سياق الخطاب التي وردت فيه لأنها خالية من أي معنى في ذاتها .لذلك سميت مبهمات أو متحولات،ورغم أن كل الكلمات في اللغة تحيل على مدلول معين، إلا أن الإشاريات تتواجد في المعجم الذهني

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص79-80.

للمتكلمين باللغة دون ارتباطها بمدلول معين".[1] بمعنى أن الإشاريات من العلامات اللغوية التي لا يمكن القبض على مرجعها الذي يحيل إليه، إلا من خلال القبض على مجال سياق الخطاب التداولي.

وعليه، فإن الإشاريات وإن تعلقت بمرجع معين، فهي تبقى غامضة لأن المرجع دينامي غير مستقر في معظم الأحيان ، ولا يمكننا القول إن مهمة الإشاريات في سياقها التداولي، لا تنحصر في الإشاريات الظاهرة فقط ،بل تنتقل على الإشاريات القابعة في بنية الخطاب العميقة. ومن هذا المنطلق أن الإشاريات تلعب وظيفة تداولية "لأنها تهتم مباشرة بالعلاقة بين تركيب اللغات والسياق الذي تستخدم فيه"[2] ،فهي جزء لا يستهان به في عملية الفهم والإفهام ، الموجهة للخطابات وتأويلها وتبقى الكفاءة التواصلية للمخاطب الحامل للفهم الصحيح.وتقومالإشاريات على دراسة عناصر إنتاج الخطاب وتشكيله انطلاقا من ثلاثة أنواع:

أ-إشاريات شخصية (Personal Deictics):فهي التي تمثل الضمائر الدالة على المتكلم أو المخاطب أو الغائب، سواء كانت متصلة أو منفصلة، وهذا ما يجعل حضور الأنا ضروريا في كل خطاب " ولهذا فالمرسل لا يضمنها خطابه شكلا في كل لحظة، لأنه يقول على وجودها ،بالقوة،في كفاءة المرسل إليه،وهذا ما يساعده على استحضارها لتأويل الخطاب تأويلا مناسبا"[3] بمعنى أن كفاءة المخاطب هي التي تساعد على استنتاج الأنا.

ب-إشاريات زمانية(Temporal Deictics): تبينها ظروف الزمان بصورة عامة الدالة على: الآن، اليوم، الغد.

ج-إشاريات مكانية(Spatial Deictics): تسهم الإشاريات المكانية إسهاما ذا بعد تداولي ، في تحديد ظروف المكان " تختص بتحديد المواقع بالإنتساب إلى نقاط مرجعية في تحديد الكلامي، وتقاس أهمية التحديد المكاني بشكل عام انطلاقا من الحقيقة القائلة إن هناك طريقتان

[1] عبد الهادي بن ظافرالشهري ،استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)،دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت،لبنان،ط1، 2000، ص79-80.

[2] عبد الهادي بن ظافرالشهري ،استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص 81.

[3] المرجع نفسه ،ص82.

رئيسيتان للإشارة إلى أشياء هما: إما للتسمية أو الوصف من جهة أولى، وإما بتحديد أماكنها من جهة أخرى"[1]، بمعنى أنها تعتمد في استعمالها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم، أو على مكان آخر ولعل الإشاريات المكانية الواضحةهي:هذا،ذاك،هناك،تحت،أمام،قرب...

تبعا لذلك نقول ،للإشاريات أهمية كبيرة لا يستهان بها في مسألة التأويل ،حيث تساهم في مساعدة المتلقي على معالجة وتأويل الملفوظات بطريقة صحيحة ، كما أن وظيفتها تكمن في تماسك الخطاب وصلابته.

3/علاقة المقصديةبالتداولية:

إن دينامية المقصدية وفضول التداول، هو ما سيمنح قيام سقف دلالي فنّي، يتفاعل فيه المبنى والمعنى، ولا يكتفي بما يقدره الأثر من دلالة لأنه "ثمة اختلاف بين ماهو مفترض مسبقا–من الوجهة الدلالية،من قبلالموسوعة ،وماهو مفترض مسبقا من الوجهة التداولية،في مسار تأويل ما"[2]، بمعنى لا يكتفي بما يقدمه الأثر من دلالة، لأن التأويل اللامتناهي هو ضياع اللغة والمفاهيم.

ولهذا فإن المقصدية هي"...وسط بين طرفين متضادين،التأويلات اللامتناهية التي قد تكون متناقضة،والتأويل الحرفي الوحيد،إذ هي تنطلق من ثبات المعنى لثبات مقاصد المؤلف،ومن تغيرات التأويل الخاضع لا لزامات عصر المؤلف،والسياق الذي يعيش فيه"[3]،كذلك الحال مع التداولية، إذ السياق دافعها الأول بل هي فاعليته الأولى بمعنى دراسة هيمنة المقام على العبارة.

أما ما يجمع بين المقصدية والتداولية أصعدة دلالية كثيرة،فكل منهما له صلة بالسياق وطرق استدلاله، والصلة بينهما هو: أن مفهوم التداولية يمثل مجموع الآليات الاستدلالية، التي يقف عندها السياق،والمقاصد هنا هي المستدل عنها في سياقها،أي أن نميز بين معنى العبارة ومعنى المتكلم (الغرض/النية)،بمعنى هناك غرض وهناك نيّة. إن المقاصد تستدل من التداولية آلياتها، وكما أشرنا أنها لا تكتفي بالبحث في الأحكام، بقدر ما تبحث في ثمرة الأحكام،هذه الثمرة أو القيمة هي ما تحدد

[1] عبد الهادي بن ظافرالشهري ،استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ، ص84.

[2] أمبرتوايكو، القارئ في الحكاية، ترجمة: عبد القادر المهري وحمادي صمود،د.ط، تونس،2008م،ص228.

[3] عبد الهادي بن ظافرالشهري ،استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية) ،ص216.

صلة المقاصد بالدلالة، لأن دور التداولية هوفي تخريج الأحكام،لصناعة القيمة دون مراعاة أبعاد هذه القيمة."فإن وفرة الكلام بخصوص كل شيء،ولاشيء لا تضمن بأننا سنجعل الفهم يتقدم"[1]،هذا الفهم لابد أن يقوم على مقاصد دلالية توليدية تحويلية" يجب الفهم لكي يكون الاعتقاد، ولكن يجب الاعتقاد لكي يكون الفهم"[2]إذا، فإن المقصدية والتداولية آليتان تفاعليتان،تتوازن من خلالهما مباحث الدلالة ومعطياتها المقامية.

ثانيا/المقصديةوالخطاب(البلاغة والحجاج):

كان الخطاب في الدراسات اللسانية خارج الثنائية المعروفة في هذه الدراسة ،مثل: اللغة والكلام والقدرة . فاللسانيونالآوائل لم يهتموا بالخطاب أما اليوم فيعتبر وحدة مهمة في الدراسة التداولية، ثم وجدت تداولية الخطاب الحجاج، البلاغة...

1-المقصدية والخطاب:

يعتبر الخطاب عملية تلفّظيةمتبادلة بين شخصين أو أكثربصفة عامة ،فهو ركيزة فنية في أي رسالة،لأنه الوجهة التي توجه الرسالة وتوجه فهمها،وفي هذا السياق تتفاعل المقصدية مع آليات الخطاب بل تحتويه أيضا.ومراجعة الكلام أو توجيهه هو ما يحول الخبر عموما أو الفكرة من حال القوةإلى حال الفعل،يقسمالبلاغيون الكلام إلى أربعة أقسام "أمر وخبر واستخبار ورغبة، ثلاثة لا يدخلها الصدق والكذب، وهي :الأمروالاستخبار والرغبة وواحد يدخله الصدق والكذب وهو الخبر...والخبرينقسم إلى تسعة ألاف وكذا مائة من الوجوه،فإذا أراد المتكلم أن يستعمل بعض تلك الوجوه في كلامه،كانت وبالا على لفظه وقيدا للسانه وعيا في المحافل وعقله عند المتناظرين"[3]إذا، الخطاب تثبته الكتابة ويماثل الكلام،والكلام هو كل إنجاز وفعل ضمن اللغة.

ويقول **طه عبد الرحمن**: " فيكون ذلك إنشاء الكلام من لدن المتكلم، بالسبق الزمني ما كان ليلزم عنه انفراد بتكوين الكلام،بل ما إن يشرع المتكلم في النطق، حتى يقاسمه المخاطب دلالته، لأن هذه

[1] بول ريكور، صراع التأويلات، ترجمة : منذر عياشي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2005م، ص514.

[2] المرجع نفسه، ص35

[3] أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي ،أدب الكاتب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية ، مصر،ط4،1963،ص4.

الدلالات الخطابية لا تنزل على ألفاظها، نزول المعنى على المفردات في المعجم،وإنما تنشأ وتتكاثر وتتقلب وتتعارف، من خلال العلاقة الخطابية، متجهة شيئا فشيئا على تحصيل الاتفاق عليها بين المتكلم ونظيره المخاطب،بعد أن تكون قد تدرجت في مجاوزة اختلاف مقتضيات مفاهيمها، واختلاف عقدهما للدلالات"[1]، "وأن المقصدية التراكمية للكلمات،تعدّ ينبوعا خصبا للالتباس،ولكنها تعد أيضا ينبوعا للتبوء القياسي،والذي بفضله تدخل القدرة الرمزية للغة حيّز التنفيذ"[2]،فاقتران الخطاب بالمصطلحات كالتحليل والاستراتيجية، يفسّر السياق الدلالي لتداول الخطاب، في امتلاك المقاصد والأغراض.

انطلاقا من القيمة المحققة مقصديا"فالخطاب هو اللغة كما يمارسها المتكلم،ولا تؤخذ اللغة إلا في الدائرة اللسانية،التي ترصد كل الظواهر اللغوية،رصدا مخبريا يحتاج إلى الدراسة والتعهد،ويدعو إلى الاستنتاج والإفادة"[3]،هذا لاينفي أن الخطاب وسيط دلالي، مثّل قفزة نوعية للوعي والاستدلال،وللخطاب أيضا فعالياته الإيجابية المتراكمة التي لم تهمل مراعاة مقاصد الخبر.

2-المقصدية والحجاج:

يعدّ الحجاج من أهم النظريات التي تهتم بها التداولية. حيث تناولت المعاجمادة:"ح ج ج" من **الناحية اللغوية** بدلالات عدة ،إذ وردت في معجم لسان العرب: " الحجة البرهان، وقيل الحجة ما دوفع به الخصم، والحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة ...التحاجج: التخاصم.الاحتجاج من احتج بالشيء أي اتخذه حجة...والحجة الدليل والبرهان،وأحج خصمي

[1] طه عبد الرحمن ،تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، المغرب،د.ط،1994 / ط 3، 2007، ص108.
[2] بول ريكور، صراع التأويلات، ترجمة : منذر عياشي ،ص106.
[3] كمال عمران، في تجديد مفهوم الخطاب، المجلة العربية الثقافية ،السنة 14 عدد 20شوال1415هـ مارس أذار1995، ص63.

غلبه بالحجة"[1]، وتناولها أيضا الجرجاني، حيث يقول: " الحجة ما دُل به على صحة الدعوى،وقيل الحجة والدليل واحد"[2] فأساس الحجاج هو الارتكاز على دليل ما، قصد إثبات قضية ما.

أما من **الناحية الاصطلاحية** فمفهوم الحجاج نجده حافلا يصعب علينا تحديده أو حصره، فعند **شيفرين(schiffrin)**:"جنس من الخطاب،تبنى فيه جهود الأفراد داعمة مواقفهم الخاصة، في الوقت نفسه،الذي ينقضون فيه دعامة موقف خصومهم".[3] كذلك نجده عند "**طه عبد الرحمن**"فيكتابه(اللسان والميزان) الذي خصص له باب سماه(الخطاب والحجاج)، وطرح فيه تعريفه للحجاج من خلال مبدأين أساسيين ، هما :قصد الادعاء وقصد الاعتراض، حيث يقول:"إذ حدّ الحجاج أنه كل منطوق به موجّه إلى الغير، لإفهامه دعوى خصومة يحقّ له الاعتراض عليها".[4]بمعنى الدعوة والاعتراض هما وجه الحسم في الحجاج.

من خلال هذه المفاهيم نستخلص أن الحجاج جنس أدبي صادر من متكلم ،يحاول إقناع المتلقي عن طريق الأدلة والبراهين، والمتلقي من خلال ما يرى أو يسمع له الحق في القبول أو الرفض.فالحجاج يعتبر من الإسهامات الاستدلالية المبكرة ،وبظهور التداولية أصبح للحجاج علاقة وطيدة استدلالية بين التداول والمقصدية،ذلكأن خلو التداولية من القيمة جعل المقصدية تدرك هذا الخلل كما هو متجلّي ومعلوم، إضافة إلى ارتباط الحجاج بالخطاب عن طريق فعل التواصل، وبهذا الخصوص ينقسم الحجاج عند المختصّين إلى:"

***الحجاج العادي**:طريقة عرض الحجج وتقديمها ،ويستهدف التأثير في السامع،فيكون بذلك الخطاب ناجعا فعالا،هذا المعيار الأول لتحقق السمة الحجاجية،غير أنه ليس معيارا كافيا،إذ لا يجب أن تهمل طبيعة السامع(أو المتقبل/المستهدف).

---

[1]ابن منظور، لسان العرب،مج02،ص228.مادة (ح، ج، ج) .

[2]الجرجاني(الشريف علي بن محمد)، التعريفات،تحقيق: إبراهيمالإبياري ،دار اللسان العربي ، بيروت، لبنان،د ط،1992م،ص482.

[3]محمد العبد،النص الحجاجي العربي(دراسة في وسائل الإقناع)،مجلة فصول ، القاهرة،مصر،عدد60،صيف2002،ص44.

[4]طه عبد الرحمن،اللسان والميزآن أو التكوثرالعقلي،المركز الثقافي العربي،الرباط،المغرب،ط1، 1998،ص226.

*__الحجاج بالمعنى الفنّي__: فيدلّ على صنف مخصوص من العلاقات،المودعة في الخطاب والمدرجة في اللسان ضمن المحتويات الدلالية،والخاصية الأساسية للعلاقة الحجاجية أن تكون درجية،أو قابلية للقياس بالدرجات،أي أن تكون واصلة بين سلالم"[1]

فالحجاج حسبه هو مايحقق الاستعمال عن طريق اللغة والدلالة، ويوضح ذلك انطلاقا من نظرية أفعال اللغة"والحال أن الموضوع المركزي في النظرية الحجاجية،هو أن معنى الملفوظ يحتوي على استمراره المتوقع،فمن الجوهري بالنسبة إليه استدعاء هذه المثالية أو تلك، وادعاء توجيه الخطاب اللاحق نحوهذه الوجهة أو تلك،فإن كان الملفوظ حجاجيا،فليس فقط لأنه يقول شيء عن العالم ولكن لأننا نعتبره في حد ذاته،أي أنه ليس مجرد أداة موضوعية، تحمل محتوى تربط بين الذات والعالم،بل الملفوظ ذاته يسهم في إنشاء العالم وتغييره"[2]،ولأن الحجاج والتداولية تحكمهُما موضوعية التحليل، فإن ذلك غالبا ما يكون على حساب الموضوع"الفكرة "على صعيد المفهوم، لأن الحجاج والتداولية يقومان على الاستدلالات المنطقية، غالبا لا تتوافق مع كل الموضوعات، وذلك لعدم مراعاة كيفية تحقيق الآلية والأداة.

3-المقصدية والبلاغة:

نشأ الحجاج تزامنا مع ظهور البلاغة، اهتمت بتعاريفه كل الأمم لقدرته الفكرية واللسانية، ونشأ في وقت كانت المقصدية والتداولية على اختلاف، بمعنى أن المقصدية كانت تهتم بالسياق؛ والتداولية كانت تهتم ما يحقّقه السياق،كذلك كان الحال بالنسبة للحجاج والبلاغة فكلاهما مثلا تنازعا مفاهميا، فالبلاغة استدلت بالبيان واختصت بأساليب معينة،ولما توسعت التفاصيل دخلت مفاهيم جديدة زاحمت هذه التفاصيل والموضوعات والاستدلالات،وما كان هذا إلا الاستدلال بالحجاج.

[1] صابر الحباشة ،التداولية والحجاج مدخل ونصوص، صفحات للدراسة والنشر،دمشق، سوريا،الإصدارالأول،2008 ، ص21.
[2] صابر الحباشة التداولية والحجاج مداخل ونصوص ،ص28.

وبما أن حديثنا هذا عن البلاغة العربية لابد أن نتحدث عن هذه الاعتبارات، **يقول منذر العياشي**: "لو تأمل المتأمل، لتأكد له أن الدرس البلاغي العربي إنما كان درسا أسلوبيا على وجه الإجمال، ومكان ذلك ليكون إلا لأن الدرس البلاغي واللسانيات كان سابقا على الدرس البلاغي في التراث العربي،وهذه نقطة خلاف وتميز مع/ومن التراث اليوناني، الذي كان الدرس البلاغي في التراث العربي،إنما كان يستعمل بمعناه اللغوي،أي الفصاحة والإبانة،ويضاف إلى ذلك،أن أستخدم هذا المصطلح في الممارسة التحليلية،كان يدل على معالجة للظواهر الأسلوبية،ضمن الخطاب"[1]، لقد اعتبرت الكليات هي المقاصد كما يقول محمد أركون: "فالقصدية(في الراث العربي الإسلامي) كان يأخذ منحى أخر،غير المنحى المتبع من قبل المنهج الظاهراتي(دراسة خارجية وفق المعطى الخارجي لحركية الواقع،الذي نشأت فيه الظاهرة، وترعرتمن خلاله)لاسيما عند المعتزلة، ذلك أن مفهوم القصدية **عند القاضي عبد الجبار**(415هـ)إنما يرتكز أساساعلى العلاقة القائمة بين الإسم والمسمى،على مستوى المفردات اللغوية وهذا القصد في حقيقة أمره ليسمن صنع الفرد في حد ذاته،بل هو من صنع الجماعة عن طريق المواضعة على مسميات الأشياء،الأمر الذي جعل من حركية القصدية تتسع أكثر **عند البقلاني الشعري**(ت403)لتصل إلى مستوى التراكيب اللغوية لتعبر عن المعنى الكائن القائم في كل نفس"[2]،يبين هذا القول السياق الذي قامت عليه البلاغة العربية من خلال اللغة، التي مثلت الجهاز المؤسس للكليات،وبالتالي فهذه الكليات لابد من الرجوع إلى أصلها عن طريق التحليل ، حتى وإن تستمد من فاعليات أخرى، أما من ناحية أخرى نجد الحجاج والبلاغة يندمجان فيكثير من الأساليب والأدوات من أجل الوصول إلى غرض معين ، فنجد مثلا الوظائف الحجاجية التي تؤديها الصور البلاغية في النصّالحجاجي:"فالأساليب البلاغية قد يتم عزلها عن سياقها البلاغي ، لتؤدي وظيفة إقناعيةاستدلالية.ومن هنا يتبين أن معظم الأساليب البلاغية تتوفر على خاصية التحول لأداء أغراض تواصلية،ولإنجاز مقاصدحجاجية ولإفادة أبعاد تداولية".[3] ومن بين الآليات البلاغية نذكر:

[1] منذر العياشي، مقالات في الأسلوبية ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق،1990 ،ص22-21

[2] محمد أركون، الإسلام والحداثة ،مجلة التبيين، ع2 ،1990

[3] صابر حباشة ،التداولية والحجاج مداخل ونصوص ،ص50.

1-الإستعارة:"تلك الاستعارة التي تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمتلقي."[1]وهي إحدى آليات الحجاج.

2-التمثيل:وهو الجمع بين صورتين من أجل إيصال الحجة.

3-البديع:يعرف صابر حباشة علم البديع ، فيقول :"إن محسنا بديعياهوحجاجي إذا كان استعماله وهو يؤدي دوره في تغيير زاوية النظر، يبدو معتادا في علاقته بالحالة الجديدة المقترحة.وعلى العكس من ذلك،فإذا لم ينتج عن الخطاب استمالة المخاطب،فإن المحسن سيتم إدراكه باعتباره زخرفة،أي باعتباره محسن أسلوب؛ويعود ذلك في تقصيره عن أداء دور الإقناع"[2]أي، أن المحسنات البديعية آلية حجاجيةاقناعية ، حيث تخرج من الطابع الجمالي إلى الطابع الإقناعي.

4-التكرار:هو تقوية وترسيخ حضور الفكرة في ذهن المتلقي، وذلك من خلال إعادتها مرارا، كما نجد التكرار سائد أكثر في الخطابات، هذا ما أكدته سامية الدريدي"بأن التكرار أسلوب شائع في الخطابات على تنوعمواضيعها واختلاف أجناسها، ولكنه لا يدرس ضمن الحجج والبراهين، التي يقدمها المتكلم لفائدة أطروحة ما،حيث يوفر لها طائفة مضافة تحدث أثرا جليلا في المتلقي، وتساعد على نحو فعال في إقناعه،أو حمله على الإذعان،لأن التكرار يساعد على:التبليغ والإفهام. وترسيخ الرأي والفكرة للمتلقي".[3]

ثالثا/المقصدية والمتلقي:

نجد كلمة التلقي في كثير من المعاجم العربية والفرنسية حاملة لدلالات عدة، ومنه فالتلقي في **معناه اللغوي** ، هو:"كلمة تفيد الاستقبال، والترحاب، والاحتفال والاحتفاء،ولا نجد فيه ما يشير إلى معنى جمالية التلقي أو نظرية التلقي".[4]

---

[1]عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، (مقاربة لغوية تداولية)،ص495.

[2]صابر الحباشة،التداولية والحجاج مداخل ونصوص،ص51.

[3]سامية الدريدي ،الحجاج في الشعر العربي القديم، بنيته وأساليبه حتى القرن الثاني الهجري،عالم الكتاب الحديث،أربد،الأردن،ط 1 ،2008،ص168.

[4]أحمد بو حسن،نظرية التلقي في النقد الأدبي العربي الحديث، مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء، المغرب،د-ط،د-ت،ص14.

ومنه قوله تعالى::﴿ **وَمَا يَلَقَّهَآ إِلَّا اَلذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّيهَآ إِلَّا ذُو حَظٍ عَظِيم** ﴾سورة فصلت،الآية:34.وقوله أيضا:﴿**إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ**﴾سورة النور،الآية:15.أي يأخذ بعض أما قوله:﴿**فَتَلَقّي ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمت فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ اَلتَّوَّابُ اُلرَّحِيمُ**﴾سورة البقرة،الآية:37.فمعناه أخذها عنه[1]

أما التلقي من **الناحية الاصطلاحية**، فله عدة تعاريف ومصطلحات بعديد من التسميات، وهيكالآتي: التلقي ، نظرية التلقي، نظرية الاستقبال ، جمالية التلقي .. وبهذا يعرّف التلقي على أنه:" نزوع إدراكي يتهيأ لاستقبال الموضوع الجمالي، عبر تحويلا ضرورية، تحقق من خلالها عملية التلقي في أبعادها المختلفة"[2]،بمعنى قبل عملية الاستقبال لنص أدبي أو حدوث عملية التأثير بعد القراءة لا بد من تهيئ المتلقي. "إن المتلقي بمفهومه الجمالي،ينطوي على بعدين منفعل وفاعل في آن واحد.إنها عملية ذات وجهين أحدهما الأثر الذي ينتجه العمل في القارئ،والآخر كيفية استقبال القارئ لهذا العمل (أو استجابته له) فباستطاعة الجمهور(أو المرسل إليه)أن يستجيب للعمل الأدبي بطرق مختلفة، حيث يمكنه لاكتفاء باستهلاكه أونقدهاو الإعجاب به أو رفضه أوالا بشكله أو تأويل مضمونه أو تكرار تفسيرله مسلم به أو محاولة تفسير جديد له"[3].

أما **نظرية التلقي والقراءة (THEORIES DE LA RESTIONS ET DE LECTURE)** تعرّف بأنها:"مجموعة من القواعد والمبادئ التي تعالج المعنى والبناء في العمل الأدبي باعتبارهما ينتجان عن تفاعلها نص القارئ الذي يجيء الى العمل بتوقعات مستمدة من معرفته بوظائف وأهداف وعمليات الأدب باعتباره المبدع المشارك للنص...ولكن بواسطة ثقافته اللغوية وإيحاءاته النفسية والاجتماعية"[4]. كما كان لها الدور منذ ظهورها في توصيل الرسالة للمتلقي وذلك ب:"دفع الدراسات النقدية، لاقتحام مجال سوسيولوجيا القراءة، حيث تم تجاوز الإنتاج ومواصفاتها، التيكانت تهيمن على

[1] ينظر:ابنمنظور،لسان العرب، المجلد الخامس ،ص517.مادة (ل، ق، ي)،

[2] حبيب مونسي،فلسفة القراءة وإشكاليات المعنى،مدار الغرب للنشر والتوزيع،د-ط،2000م/ 2001،ص342.

[3] هانس روبرت ياوس،جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، ترجمة :رشيدبنحدو، ط1،2003،ص131.

[4] سمير سعيد،قضايا النقد الأدبي المعاصر،دار الأفاق العربية للنشر والتوزيع،القاهرة،ط1،1428هـ،2007م،ص302.

القراءات الاجتماعية بعامة والماركسية بخاصة،فاستبدلت بمقولات جديدة،مثل المؤلف والقارئ والجمهور،ضمن رؤيا مغايرة لمفهوم الفاعل"[1].

حيث يقول **ياوس**(**HANS ROBERT JAUSS**):"إن تاريخانية الأدب، ليست متضمنة في علاقة التحام،تتحقق بعديا بين أحداث أدبية،ولكنها تقوم على التجربة،التي يكتسبها القراء من الأعمال أولا".[2]استهدفت تاريخانيةالأدب التي لها الدور في التفاعل.وإذا تحدثنا عن الفرق بين التلقي و تاريخ التأثير نجد ياوس مخالف إيزر هذا وأن إيزر يهتم بالظروف التي يقدم فيه النص معنى للقارئ، حيث يقول في مستهل مقالته:"التفاعل بين النص والقارئ:إن العمل الأدبي يتكون من قطبين: قطب فني وقطب جمالي،الأول هو نص المؤلف والثاني هو ما يحققه القارئ، ومن هنا يقترح أن تحقق العمل الأدبي هو نتيجة التفاعل بين النص والقارئ،فمن جهة يؤكد القارئ حر فيمشاركته في النص، وذللك بملء الفراغات أو البياضات،ومن جهة اخرى وفي آن واحد فإن هذه الحرية تكون مقيدة،بالنماذج الموجودة داخل النص،واجتهاد القارئ وتأويلها ،ويمكن القول حسب رأي أيزر بأن المعنى ليس شيئا يجب تحديده، بل هو أثر ينبغي تجربته"[3]، توجه إيزر إلى فاعلية الأثر، وهذا ما أدى بالبعض على الحكم عليه بصفة برغماتية، ومرجعيته الأساسية في ذلك التداولية، التي لها الأثر في النظرية المقصدية ونظرية أفعال اللغة التي(تعد صلب المقصدية)،وليفلح في ذلك يستعين بفلاسفة اللغة **كأوستن**(**Austin**) ويميز بين آرائهم وبراغماتية الأثر،وأن"هذه الظاهرة التي يسميها ايزر أيضا نزع الطابع البراغماتيتتأرجح بين فعل القراءة-إعادة الطابع البراغماتي-الذي ينفذه القارئ تحت ضغط العمل، وتشرح من جهة أخرى الطابع الأيقوني للرسالة الأدبية، بالمعنى الذي اعطاه ايكو...لهذا المصطلح،إن العلامة الأدبية تدمج سلسلة من التعليمات،التي ينبغي أن تساعد في إنتاج المضامين

[1]أحمد يوسف، القراءة النسقية في ضوء المقاربات البنيوية للشعر العربي الحداثي،مخطوط دكتورة دولة جامعة وهران ،1999ص239

[2]فرنانت هالين فراند ،شوير فيجن ،ميشال اوتان ،بحوث في القراءة والتلقي،ترجمة:محمد خير البقاعي، مركز الإنماءالحضاري،حلب،ط1998،1،ص35.

[3]الجيلالي الكدية، تأويل النص الأدبي نظريات ومناقشة، الرباط، المملكة المغربية،1995ص41.

المقدمة من جديد،بدلا من أن تشير مباشرة إلى الدال الذي تنقله"[1]، بمعنى أن مقاصد الأثر في سياق الأفعال هو ما يسمى بالعمل الاستراتيجي.

رابعا/ المقصدية والسياق:

يعدّ السياق من الإجراءات الكبرى التي تعتمدها التداولية لأن العمل بحيثيات السياق هو التناول الأقرب إلى الصواب ومن خلاله تحديد مقاصد الخطاب لأن كل المقاصد والمعاني لا بد لها من سياق معين.والسياق في مفهومه العام هو:"النظم اللفظي للكلمة وموقعها في ذلك النظم"[2]كما عُرف في حقل التداوليات بأنه ": مجموعة الظروف التي تحف حدوث فعل التلفظ بموقف الكلام (...)وتسمى هذه الظروف في بعض الأحيان بالسياق (contexte)"[3].

ويعد مبحثا من مباحث علم اللغة الحديث وعلم المعنى ،كما يعدّ السياق من أكبر الإجراءات الكبرى التي يهتم بها التداول لأنها بذلك تقود حتما إلى الصواب وذلك بإتباع الإجراءات اللازمة التي يمكن من خلالها تحديد مقاصد الخطاب لأن كل المقاصد لا بد لها من سياق معين لأن:"العديد من الملفوظات لا يمكن تحديدي معناها بدقة إلا بمعرفة سياقها الذي وردت فيه،فعادة ما يسأل شخص عن كلمة فيطر إلى التساؤل عن سياقها الذي وردت فيه".[4]فالسياق لا بد من العناية به للوصول إلى تحديد المعنى، حيث يقول **ابن قيم الجوزية**:"السياق يرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد،وتخصيص العام ،وتقيد المعاني ، وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم،فمن أهمله غلط في نظره، وغالط في مناظرته".[5]فدلالته هو أنه يحدد دلالة الكلمة التي تكون إما مجازية أو إضافية،إيحائية...على وجه الدقة وقد تكون هذه

---

[1] المرجع نفسه ،ص41.

[2] ستيفن أولمان،دور الكلمة في اللغة،ترجمة:كمالبشر،مكتبة الشباب،د-ط،د-ت،ص59.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، (مقاربة لغوية تداولية)،دار الكتاب الجديدة،بيروت ، لبنان، ط1 ،2004مص41.

[4] علي أيتأوشان،السياق والنص الشعري، ،الدار البيضاء، المغرب، ط1 ،1991م،ص39.

[5] الطاهر سليمان حمودة،ابن القيم الجوزية-جهود في الدرس اللغوي-دار الجامعات المصرية،د-ط،د-ت،ص183.

الكلمات لها دلالة في السياق الذي ترد فيه،وهذه الكلمات مرتبطة بكلمات أخرى تساعدها على التجديد في التعبير، لهذا يؤكد الدلاليون ضرورة البحث عن دلالة الكلمات في هذا السياق.

ومن خلال هذه التعاريف نجد أن السياق لقي اهتماما من قبل الباحثين، تتناسب أهميتها مع تحديد دلالة الخطاب والكلام،تحملهذه:شخصية المتكلم وثقافته وتكوينه ،الظروف المكانية والزمانية والظواهر الاجتماعية المرتبطة باللغة.كما أن للسياق عناصر تظهر في تفاعله في خطاب معين، وأجملها "**هاليداي**"(**Halliday**)في:[1]

1-موضوع الحدث الأساسي.

2-الوسيلة اللغوية نطقا أو كتابة.

3-نوع النص من حيث كونه سرديأوجدليا...(النوع الأدبي مثلا).

4-أسلوب النص(نوع الكلام نحويا)الأمر، الاستفهام،الرجاء،و(نوع الكلام اجتماعيا) من حيث الرسمية وعدمها.

5-المتكلم

6-المخاطب (السامع)

7-المشاركون في الحدث اللغوي من حيث المستوى الاجتماعي والثقافي،وعلاقة كل واحد منهم بالمتكلم والسامع،أو بالحدث في إجماله.

8-الغاية التي يساق لها النص(الغرض)كالإخبار،والوصف،والطلب بعمومه...

9-الأشياء المحيطة بالحدث(المكان والزمان).

ويرى"**عبد الهادي الشهري**"أن السياق يتكون من المرسل والمرسل إليه،وما بينهما من علاقة بالإضافة إلى مكان التلفظ وزمانه،وما فيه من شخوص وأشياء،وما يحيط بهما من عوامل

[1] ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي،دلالةالسياق،جامعة أم القرى،مكة المكرمة،ط1 ،1423هـ،ص569-570.

حياتية:اجتماعيةأوسياسية، أوثقافية،وأثر التبادل الخطابي في أطراف الخطاب الأخرى"[1]،بمعنى أن هذه العناصر تجد تداخلا لايمكن فصلها.

وينقسم السياق إلى أنواع ،لكونه من أهم الدروس التي تهتم به التداولية ، على اختلاف نماذجها وتجمل هذه الأنواع في:

1-السياق النصي:يقول عبد الملك مرتاض: "فكأن اللغة قتل للقيم... قتل للمؤلفين...قتل الذي يريد أن يكتب"[2]،يتضمن سياق القرائن.

2-السياق المقامي:"نعبر هنا من شيء مادي خالص إلى شيء وسيط ثقافيا، يتميز المقام بالاعتراف به اجتماعيا كمتضمن لغاية أو غايات وعلى معنى ملازم،تتقاسمه الشخصيات المنتمية إلى نفس الثقافة"[3]، هو الحديث الذي يدور بين طرفين مثلا بين المحامي والقاضي ،مقامها العلمي هو الذي يحكم المحادثة.

3-سياق الفعل:"تعد الأفعال اللغوية أصنافا جزئية من السياق المقامي... والأفعال اللغوية أفعال إرادية،إذ يقصد المرسل انجازها ويريد أن يدرك المرسل إليه هذا القصد".[4]بمعنى إدراك قصد الأفعال بين الطرفين .

4- السياق النفسي(العاطفي):إن اعتبار الخطاب فعلا، "وأن الفعل اللغوي قصد مشروط يؤدي إلى دمج الحالات الذهنية والنفسية،فتصبح المقاصد والرغبات مسؤولة عن برنامج الفعل والتفاعل وهو محط اهتمام التفسير التداولي " [5].

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، (مقاربة لغوية تداولية)،ص45.

[2] عبد الملك مرتاض،في نظرية النقد، دار هومة، الجزائر،2010م،ص8-9.

[3] عليأيتأوشان،السياق والنص الشعري،ص60.

[4] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، (مقاربة لغوية تداولية)،ص43.

[5] المرجع نفسه،ص44.

وفي الأخير نلاحظ أن كل من هذه الأنواع والعناصر متداخلة ومترابطة، لا يستغني أحدها عن الآخر،ذلك لأنها(الأنواع والعناصر) منالعوامل الأساسية التي تحدد مقاصد الخطاب

الفصل الثاني:

مقاصد التداولية في خطاب الرئيس الجزائري "عبد المجيد تبون"

حول الوضع الراهن الذي مرّت به الجزائر أثناء وباء كورونا المستجد

-كوفيد19-

أولا / أفعال الكلام في خطاب الرئيس

ثانيا/الإشاريات في خطاب الرئيس

ثالثا/ البلاغة والحجاج في خطاب الرئيس

رابعا/ السياق في خطاب الرئيس

تمهيد:

تهتم التداولية وتجيب عن مجموعة من الأسئلة التي تدور في ذهن كلّ متلق، بعد تلقيه خطاب الرئيس عبد المجيد تبون وعليه بداية "من الضروري أن نعرف على الأقل من هو المتكلم، ومن المستمع، وزمان ومكان إنتاج الخطاب"[1]،من أجل الوصول إلى قصد المتكلم (الرئيس)، ففي الخطاب الذي بين أيدينا الملقي والمتكلم هو الرئيس الجزائري "**عبد المجيد تبون** "أما فيما يخصّ المستمع أو المتلقي في الخطاب، فقد وجّه هذا الأخير خطابه للشعب الجزائري من خلال قوله:**{أيتها المواطنات أيها المواطنون تشاء الأقدار أن تمرّ الجزائر بمحنة أخرى..}**،وذلك بسبب انتشار وباء كورونا، أما عن مكان وزمان الخطاب، فالمكان ذكَره هو الجزائر، لأن المقال جاء مكتوبا في إحدى الصفحات الإلكترونية الجزائرية بصيغة النص الكامل لخطاب رئيس الجمهورية الموجّه للأمة الجزائرية لمن أراد الاطلاع على نصّ الخطاب أما عن زمان الخطاب فكان مساء يوم الثلاثاء 2020/03/17 على الساعة 20:19.

وانطلاقا من هذا التمهيد سنحاول في هذا الفصل التطبيقي التطرّق إلى أهمّ مجالات البحث التداولي وجوانبه،وسنركز على العناصر التي يقوم عليها التحليل التداولي، ليصبح هذا الخطاب خطابا تداوليا.

ذلك من المخطط الأتي:

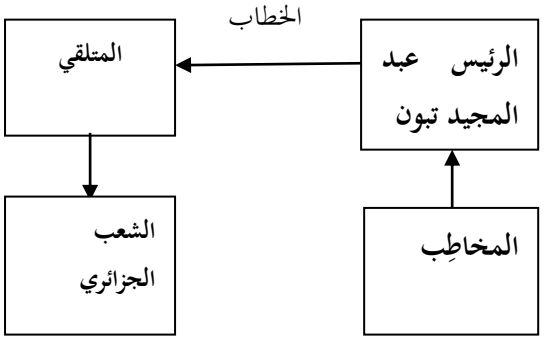

[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ،1991، ص 297

أولا/ أفعال الكلام في خطاب الرئيس " عبد المجيد تبون":

من خلال التأمل في الخطاب، سنقوم في هذا الفصل بفحص الأفعال الكلامية التي يحتويها الخطاب، وفق تقسيم **سيرل** (**searle**)لها، والقائمةأساسا على الأقسام الخمسة (الأفعال المقصودة)،الآتية:

1–أفعال الإثبات: وتكون عندما "يتعهد المستمع بحقيقة الخبر،وهي تمثيل حقيقي للعالم، ومن أمثلتها: الأحكام التقريرية والأوصاف الطبية والتصنيفات والتفسيرات"[1]. حيث نجد أن خطاب**الرئيس عبد المجيد تبون**حافل بأفعال الإثبات الآتية:

ـ يقول الرئيس: {**لقد اتخذت الدولة منذ الإعلان عن ظهور هذا الوباء في القارة الأسيوية، إجراءات استعجالية احترازية للتصدي له، بكل فعّالية في حال الانتقال إلى بلادنا..**}. هنا الرئيس متيقن مما يقول، وذلك باتخاذ الإجراءات الأولية الاستعجالية لصدّهذا الوباء في حين انتقاله إلى بلادنا، بالإضافة أيضا إلى مجموعة من أفعال الإثبات الأخرى، المتمثلة في أقواله الآتية:

ـ**{التعليق الفوري لكل الرحلات الجوية القادمة أو المنطلقة من الجزائر، ما عدا أمام طائرات نقل البضائع التي لا تحمل أيّ مسافر معها}.**

ـ **{الغلق الفوري أمام الملاحة البحرية والنقل البحري ،باستثناء البواخر الناقلة للبضائع والسلع}.**

ـ **{تعليق صلاة الجمعة والجماعة في المساجد، وغلق المساجد والاكتفاء برفع الآذان، استجابة لطلب لجنة الإفتاء بعد مصادقة كبار شيوخ وعلماء الأمة}.**

هذه الأفعال الإثباتية غرضها الإنجازي هو نقل الأخبار والأحداث من طرف المتكلم، وهو **الرئيس عبد المجيد تبون** إلى الشعب الجزائري، ونقل كلّ ما يحدث من وقائع. كذلك من أفعال الإثبات التي تتجلى أيضا في هذا الخطاب نجد قول الرئيس: **{وإنّي أريد أن أؤكد لكم بأن الدولة**

[1] جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع في العالم الواقعي،ترجمة : سعيد الغانمي،المركز الثقافي العربي،منشوراتالاختلاف،الدار العربية للعلوم،الجزائر، ط1، 2006م، ص 217.

قوية، واعية بحساسية الظرف مُصغِية لقلق المواطنين والمواطنات منشغلة بهمومهم..}، فهو هنا متأكد مما قاله، يتضح ذلك في لفظة **أؤكد** فانتشار الوعي والفطنة والنتائج المتوصل إليها خير دليل على كلامه.

2–أفعال التوجيه:وهي الأفعال الكلامية المعنية التي تعمل على توجيه المخاطب مثلا بالأوامر أو النواهي...إلخ ،بالتالي فهي يُقصد بها أفعال الطلب مثل الأمر بشيء ما أو النهي عنه، ونجدها في الخطاب تتجلى في قول الرئيس:**{..ومع ذلك أود أن أطمئنكم بأنه لا داعي للمبالغة في الفزع والخوف، لأن الوضع الراهن تحت السيطرة، وكل أجهزة الدولة في حالة يقظة واستنفار عال لمواجهة أي طارئ، لا داعي إلى المسارعة إلى تخزين المواد الغذائية، ولا داعي لتصديق الأخبار المضللة والشائعات المغرضة ، وقد أمرت هنا بملاحقة المضاربين والتحري والكشف عن مروجي الشائعات الباطلة وتقديمهم للعدالة}**، عملت أفعال التوجيه ،على التأثير في المخاطبين(الأمة) وطمأنتهم بأن الوضع تحت السيطرةولا داع للمبالغة في الخوف .

كذلك نجد شواهد أخرى في الخطاب تدلّ على أفعالالتوجيه، جاءت ضمنية من بينها قوله: **{..إن الدولة مهما فعلت، ومهما جندت من الوسائل والطاقات فلن تستطيع وحدها القضاء على هذا الوباء العالمي في بلادنا، ما لم يقم المواطن بواجبه في الحفاظ على نفسه والالتزام الصارم بشروط النظافة وبإجراءات الوقاية ، التي اتخذتها وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات. ستظلّ جهود الدولة محدودة ما لم يُبد المواطنون والمواطنات المزيد من التضامن والانضباط والتفهم..}**، فهنا من خلال خطابه عمل على توعية الشعب بخطورة هذا الوباء ،كما يدعوهم للاستجابة والتفهم، حماية لأنفسهم ولعائلاتهم ، لأن الدولة وما تقدمه من مجهودات لحمايتنا لا تسطيع بمفردها، وإنما بالاتحاد وإتباع الإجراءات الصحية لتخطي هذه الجائحة.

ويمكن ترجمة هذا التحليل إلى الخطاطة الآتية:

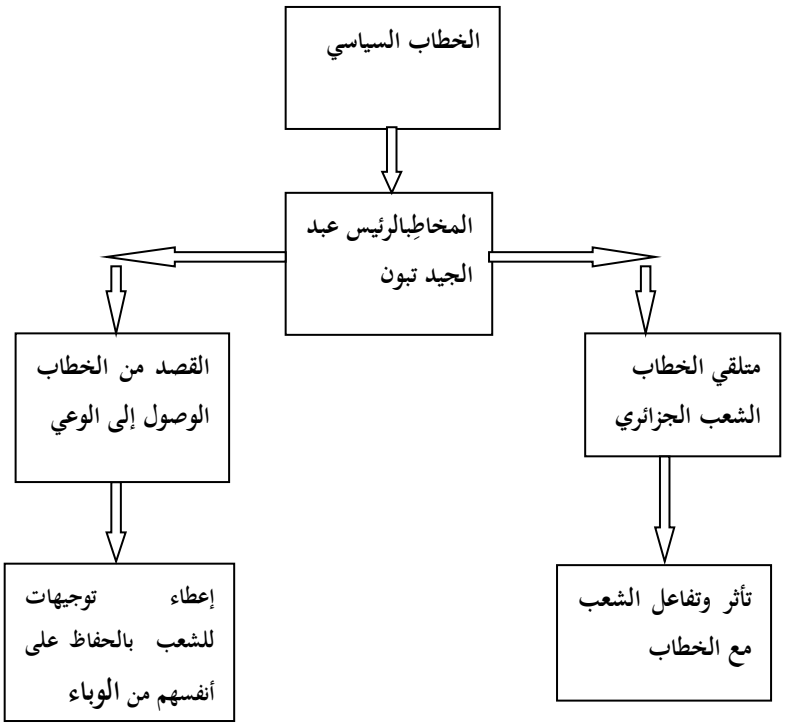

3–أفعال الوعد:وتتجسد في العبارات (الملفوظات) التعهدية بالدرجة الأولى، ونجدها في الرهانات والعقود والضمانات...الخ، وتتجلى في الخطاب الذي بين أيدينا في الإشارة إلى أفعال الوعد والصراحة، من خلال قول الرئيس :{..**لقد وعدتكم بالصراحة وقولالحقيقة ، وها أنا أصارحكم فالحمد لله الذي جعل المخلصين من إطارات الدولة بصفة عامة، والواعين من أبناء الشعب يوفقون في الإبقاء على انتشار الوباء حتى الآن ضمن المستوى الثاني بمقياس منظمة الصحة العالمية وحتى لا قدر الله، تضاعف هذا العدد إلى المستوى الثالث، فقد أخذنا جميع الاحتياطات إذ لدينا قدرات جاهزة لم تستغل بعد..**} ، جاءت هذه الأفعال بشكل مباشر في الخطابعن طريق التصريح بها ، حين قال: "**وعدتكم**". كما نجد أيضا أفعال الوعد ضمنية في الخطاب في قوله:{**وسنخرج بتضامننا، وانضباطنا بحول الله، منتصرين من هذه المحنة كما انتصرنا في السابق في الجهاد الأصغر**} ، فالرئيس الجزائري من خلال هذه الشواهد المقدمة، يتعهّد أمام الشعب الجزائري بأكمله أن تكون هذه الإجراءات والقرارات المتخذة ناجحة، ويعود ذلك – حسب وجهة نظره– للاتحاد والتضامن بين أفراد الأمة الجزائرية، لتخطّي هذه المحنة. ويمكن توضيح ذلك في المخطط الآتي:

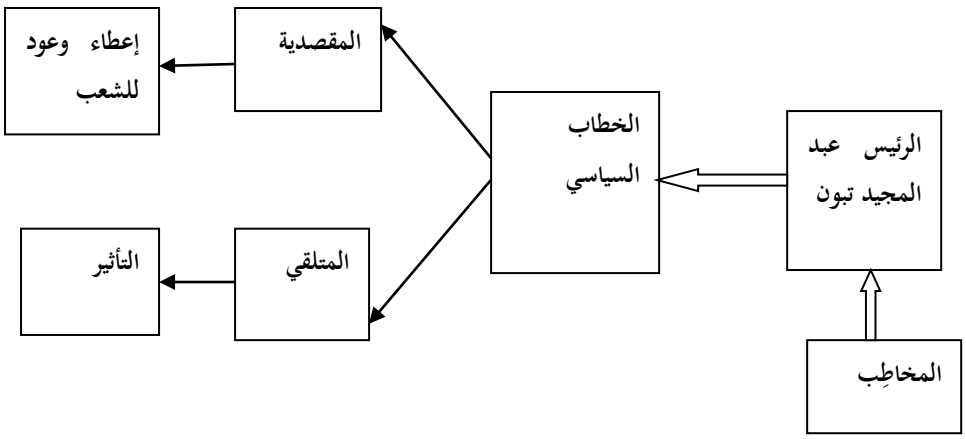

4–الأفعال التعبيرية: تتجلى في الملفوظات التي تعبر عن حالة شعورية للمتكلم ،عند وقوع حدث معين، مثلا في حالة شكر أو اعتذار .. .إلخ، ويمكن تقسيمها حسب ما تضمنه خطاب الرئيس إلى الأفعال الآتية:

أ- **أفعال الحزن:** وتظهر في قوله: **{تشاء الأقدار أن تمرّ الجزائر هذه الأيام بمحنة أخرى يحملها "وباء فيروس كورونا" المستجد العالمي الذي أخذ في التفشي في الكثير من بلدان العالم}**، هذا القول يدلّ على حزن المخاطب (الرئيس) في هذه المحنة الأليمة ، وهو انتشار فيروس كرونا في كثير من بلدان العالم.

كما تظهر في قوله أيضا:**{أقدم تعازي الحارة إلى عائلات الضحايا، الذين اختارهم الله إلى جواره متضرعا إلى العلي القدير أن يسكنهم فسيح جناته وأتمنى الشفاء العاجل للمصابين الذين غادر نصفهم المستشفيات معافين}**،يتضح من هذاالخطاب هيمنة العاطفة الحزينة على الرئيسلما آلت إليه حالة الشعب ،ومن الناحية التداولية فهي تعرض لنا جانبا من شخصه ، فهو حزين لما أصابهم ، ويتمنى بواسطة الدعاء إن يشفي الله كل المصابين.

ب–أفعال القوة:وهي العبارات التي يستعملها المتكلم في حديثه، تدل على القوة ، مثلا أتحدى أقاوم....إلخ ، وتظهر في خطاب الرئيس في قوله: **{وإني أريد أن أؤكد لكم بأن الدولة قوية واعية**

بحساسية الظرف..} وكذلك في قوله :أيضا{..**إن شعبنا العظيم هو شعب التحديات شعبلا يبخل بأي شيء للوطن وسنخرج بتضامننا،وانضباطنا،بحول الله منتصرين م هذه المحنة..}.**

يدل كلّ ما تقدم على قوة المخاطِب (الرئيس عبد المجيد تبون) في خطابه وذلك بالتأكيد على قوة الشعب الجزائري الفكرية والثقافية، وبأنه شعب تحديات، ويعمل على صد ومجابهة أي خطر يعود على الوطن.

ت– إظهار أفعال الامتنان:هي الالفاظ التي يستعملها المتكلم ، التي تدل على الشكر والتقدير وردّ الجميل، تتضح في آخر الخطاب في قوله:{**ويطيب لي هنا أن أجدد تقديري وشكري لمستخدمي قطاع الصحة بمختلف رتبهم ومواقعهم، ورجال الأمن ،ورجال الحماية المدنية وكل المتطوعين أفرادا وجمعيات مدنية للمساعدة على مكافحة الوباء..}**، فهنا يعبر الرئيس" **عبد المجيد تبون**" عن امتنانه وتقديره بشكل صريح لكل من ساعد في حماية الشعب مثل : قطاع الصحة ، ورجال الأمن ، والمتطوعين وغيرهم، وما قدموه من مجهودات.ومن هذا التحليل نخرج بخطاطة:

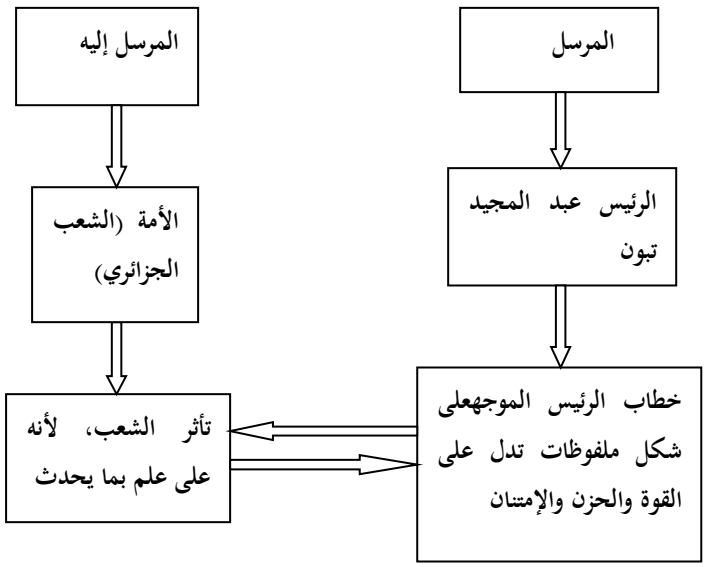

5–أفعال الإعلانات: وهي أفعال الكلام التي يحاول من خلالها المتكلم تغيير في الواقع ،مثلا عن طريق الإعلان والتصريح. وتتمثل في التراكيب الآتية، التي تتضح في قول الرئيس:{**لقد اتخذت الدولة منذ الإعلان عن ظهور هذا الوباء في قارة الأسيوية إجراءات استعجالية احترازية لتصدي**

له بكل فعالية..}، وقوله أيضا:**{..لدينا مليون وخمسمائة وخمسين ألف(1.550.000) من كل أنواع الأقنعة ويجري اقتناء 54 مليون قناع إضافي}**مضيفا: **{وحتى لا قدر الله ، تضاعف هذا العدد إلى المستوى الثالث فقد أخذنا جميع الاحتياطات ..}**، كلها أفعال تصريحية لما ستكون عليه الجزائر في حال انتشار الوباء أكثر، والضمانات المقدمة لتخطّي هذا الفيروس.

وفي الأخير هذه التراكيب أيضا تندرج ضمن أفعال الوعد، وهذا ما يعرف بتعدد القوى الإنجازية، حيث نجد للعبارة الواحدة عدّة أفعال إنجازيه، إضافة إلى التصريحات(الإعلانات)التي لها دور هام من الناحية التداولية.

ثانيا/الإشاريات في خطاب الرئيس "عبد المجيد تبون":

بالدرجة الأولى هي علامات لغوية (الرموز والأدوات) تتماشى مع سياق الخطاب التداولي ،تعدّالإشاريات درجة من درجات التحليل التداولي، تعتمد أساسا على معالم السياق الوجودي بين المتخاطبين. وقد عمل الرئيس الجزائري "**عبد المجيد تبون**" إكساب خطابه الليونة ،بغرض التأثير في مخاطبيه وإقناعهم. كما استعمل في خطابه الأساليب المقنعة والتخلق في الكلام ، ذلك لكسب العلاقة الحسنة مع المتلقي عن طريق الخطاب، الذي أراد به التقرب أكثر من الشعب الجزائري .

ما نلاحظه منذ البداية في الخطاب بدء الرئيس بالبسملة مباشرة ثم العبارات الحزينة ، التي تدل على الوضع الذي تمرّ به الجزائر، حيث يقول :**{بسم الله الرحمان الرحيم أيتها المواطنات ، أيها المواطنون تشاء الأقدار أن تمر الجزائر هذه الأيام بمحنة أخرى يحملها "وباء فيروس كورونا" المستجد العالمي الإخذ في التفشي في الكثير من بلدان العالم}**.كما نجد قد استغل الإمكانيات التي تتيحها اللغة، من أجل تقوية التواصل والترابط بينه وبين الشعب،تجلى ذلك من خلال الدعاء والتعزية والتقدير، في قوله :"**ويطيب لي ،أجدد تقديري وشكري أقدم تعازي الحارة أتمنى الشفاء العاجل للمصابين..**"، وفي الأخير أتم الخطاب بالدعاء حين قال : **{فاللهم أصرف عنا الوباء واكفنا شر الداء ولله خير الحافظين}**، معبّرا من خلاله عن حزنه و قناعته بقضاء الله.

1–الإشاريات الشخصية: وهي العبارات التي تدلّ على المتكلم أو المخاطب أوالغائب، وتعتبر فيها الذات المتلفظة محور التلفظ نلاحظ أن الخطاب يحفل بعناصر الذاتية فنجد أن الرئيس الجزائري "**عبد المجيد تبون** "بدأ من ذاته، لأنه هو مُلقي الخطاب. فقد ورد الضمير" أنا" الدال على المتكلم في الخطاب سواءً أكان ضميرا منفصلا أم ضميرا متصلا أم مستترا، أم الضمير الدال على المفرد أم الجمع، يتضح ذلك في قوله:**{ المواطنون وتذكرون ، ترأست ، وإني،أريد،أؤكد لكم وعدتكم، أنا، أصارح، أودُ، أطمئنكم، أمرت،يطيبلي،أجدد، أقدم أتمنى ...}**، كما ورد ضمير المتكلم "**أنا** "المنفصل في الخطابفي قوله :**{أنا، أصارح، أودُ، أمرت ، أجدد، أريد، ترأست، أقدم..}**

وقد استعمل المخاطِب (الرئيس) ضمير المتكلم بصيغة الجمع، لما يحمله من قيمة تداولية، تتجلى بكثرة في الخطاب، حيث يقول :{ **مما جعلنا،حدودنا ،أننا كنا إجلاء رعايانا،لدينا،مصدر قلق لنا جميعا، مؤقتا على طريقتنا،علاقاتنا الاجتماعية، حركة تنقلاتنا،شعبنا العظيم،سنخرج،بتضامننا ،وانضباطنا،منتصرين،كما انتصرنا..}**.

أما عن ضمير المخاطب "**أنتم**" فقد جاء في الخطاب في قوله :{**المواطنون،تذكرون، لكم، وعدتكم، أطمئنكم ..}**

وقد وردت أيضا ضمائر الغائب في هذا الخطاب منها: "**هو**" "**هي**" "**هم**" من خلال قوله:{**فيروس كرونا ،هو شعب التحديات ،لقد اتخذت الدولة، وإخضاعهم لدى عودتهم،حضره الوزير الأول،وعدد من الوزراء وكبار مسؤولي الدولة المعنيين،منشغلة بهمومهم،إنها بقدر ما هي حريصة على احترام الحريات هي مسؤولة عن حماية الأشخاص، اتخذتها وزارة الصحة..}**، للإشارة فإن هذهالضمائر التي وردت في الخطاب، لا تحتوي على أي معنى خارج السياق ، وإنما المعنى يتحقق بتحقق السياق التي وردت فيه.

2–الاشاريات الزمانية: وهي الملفوظات التي تدل على ظروف الزمان التي يمكن أن تكون ظاهرة أو مضمرة، و التي تدل على الزمن سواء أكانت في الزمن الماضي أو في الزمن الحاضر أو في زمن المستقبل.

ولأن الرئيس "**عبد المجيد تبون**" ركّز على زمن المستقبل أكثر في خطابه، فإن ذلك يدل على علمه وتفطنه لكلّ ما سيأتي فيما بعد، جراء فيروس كورونا.

أما المتلقي لهذا الخطاب الذي جاء" **مساء يوم الثلاثاء في 20:19–2020/03/17**" تحديدا،يفهم بأن خطابه كان يسبق الزمن والأحداث، وهو ما يشير إلى الوعي والحيطة أكثر من هذا الوباء قبل انتشاره. فالمغزى الضمني الآخر من الحدث، يحدد وفق الزمن الحاضر في الخطاب،من خلال قوله:{ **الآن ، هذه الأيام،حاليا، في الوقت الحالي،منذ الإعلان، منذ أن كان بعيدا،منذ**

ساعات قليلة..}، فزمان التكلم هو مركز الإشارة الزمانية في الخطاب ، وهذه الكلمات تدل على زمان يحدّده السياق بالقياس.

3–الإشاريات المكانية:هيالألفاظ التي تختص بظروف المكان إما بوصفها أو بتحديد مواقعها.وتتنوع هذه الألفاظ في الخطاب ،فمنها من ذُكر بشكل صريح ومنها ما ذكر بشكل ضمني، يتضح ذلك من خلال ما ورد في خطاب الرئيس :**{الجزائر، بلدان العالم، القارة الأسيوية،أروبا،بلدان أروبية،ووهان الصينية، دور الحضانة ورياض الأطفال، الوطن..}**، هذه الأماكن معروفة لدى السامع أو المخاطب، فالرئيس "**عبد المجيد تبون**" لم يذكر هذه الأماكن بشكل عشوائي، وإنما ركز عليها لأنها تحمل دلالات لدى السامع ، فكل من البلدان الأوربية ، والقارة الأسيوية، ووهان الصينية ، شهدت خسائر بشرية ومادية أيضا ، جراء وباء كورونا ، كذلك ذكر الجزائر ،والوطن باعتباره الأم الحنون للشعب، ولا بد من الوعي والحفاظ عليه ، وهو يريد من خلال ذكر هذه الأماكن أن يوصل للمتلقي أن الجزائر هي الأخرى ليست بمعزل عن العالم ، وكذلك ذكره أيضا لدور الحضانة، ورياض الأطفال ، لأنهم أكثر عرضة لهذا الوباء.

ثالثا/ البلاغة والحجاج في خطاب الرئيس الجزائري "عبد المجيد تبون":

يختلف الخطاب السياسي عن الخطابات الأخرى، ليس فقط من حيث بناءه اللغوي أوالأسلوبي بل من حيث طبيعة لغته التواصلية التي تستهدف متلقي مخصوص حتى يفك شفراتها فهو خطاب مرتبط بالدرجة الأولى بالسياسة" فيتناول قضاياها ومشكلات الواقع المحلي والخارجي ... وغرضه سياسي ،فقد تكون غايته توجيه الرأي العام المحلي أو الخارجي نحو غرضه ،كتبرير اجراء سياسي او عسكري واضفاء المشروعية عليهما وتعزيز سياسته ونقد سياسة غيره وذمها ،والقصد من الخطاب السياسي الهيمنة والإذعان المطلق وتحقيق المصالح وإصابة الأهداف ...فضلا عن تقويض الخطاب المعارض ،وتوظف لهذا الوسائل اللغوية التأثيرية الإقناعية "[1]الأمر الذي يجعله خطابا قصديا في محاولته للتأثير في المتلقي من جهة ، ومعالجة أهم قضايا الشعوب وعرضها من جهة أخرى في قالب لغوي مثير مشحون بكثير من الأفكار الحجاجية، والأساليب البلاغية هدفها إقناع المتلقي، وهذا سنحاول كشفه من خلال خطاب الرئيس.

1–البعد الحجاجي في الخطاب (الروابط الحجاجية):

يتطلب التأثير والإقناع في الخطاب السياسي استراتيجية فاعلة لتجسيده ، لذا نجد آلية الحجاج ميزة أساسية في الخطابات السياسية ، تعبر عن مواقف ومقاصد متعددة، فهو بذلك يمثل الركيزة التي يقوم عليها الخطاب ، معتمدا آليات وتقنيات هدفها الإفهام والإقناع ، وحمل المتلقي على القبول والتسليم ، وهذا ما سنحاول توضيحه من خلال الأمثلة الآتية ، التي وردت في نصّ خطاب وباء كورونا ، من ذلك ما ورد في قوله :{**تشاء الأقدار أن تمر الجزائر هذه الأيام بمحنة أخرى ، يحملها وباء فيروس كورونا المستجد العالمي الأخذ في التفشي في الكثير من بلدان العالم** }، من خلال هذه الجملة حاول الرئيس إقناع الشعب بخطورة المرض، وحجته في ذلك أن المرض انتشر في كثير من بلدان العالم ، قصد الترهيب والتخويف ، لذلك على الشعب أخذ الحيطة والحذر. ومن الروابط الحجاجية، التي وردت في خطاب الرئيس نذكر :

[1] محمود عكاشة ،تحليل الأفعال الإنجازية في الخطاب السياسي ،دلالة الفعل في خطاب السلطة في ضوء نظرية المواقعة المقامية ،دار النشر للجامعات القاهرة مصر، ط1 ،2016، ص12

ـ الرابط الحجاجي "**قد**" ورد في قوله :{ **لقد اتخذت الدولة منذ الإعلان عن ظهور هذا الوباء في القارة الأسيوية إجراءات استعجاليه احترازية لتصدي له بكل فاعلية** }. استعمل الرابط الحجاجي "**قد** "للربط بين الحجة والنتيجة (الحجة: تفشي المرض في كثير من بلدان العالم ،النتيجة : اتخاذ الدولة إجراءات لتصدي للمرض)، مفادها أن الدولة ستكون في حالة تأهب تام، لنشر الطمأنينة في نفوس المواطنين .

ـ العامل الحجاجي " **لا** " ورد في قوله:{**لا شيء أغلى عند الإنسان من صحته، ولا شيء أعز عند الدولة من صحة المواطن وهناءه وكرامته** }،.جاء العامل الحجاجي " **لا نافية** "خادما بشكل كبير في الجملة سواء من ناحية الشكل أو المعنى، أراد بها الرئيس توصيل فكرة للمواطن عن أهمية صحته بالنسبة للدولة، فهي أعظم نعمة وثروة للإنسان العاقل ويجب المحافظة عليها.

ـ الرابط الحجاجي " **لام التعليل** "ورد في قوله:{... **جعلنا نعلن ما يشبه حالة الطوارئ في جميع المؤسسات والمستشفيات والوحدات الاستشفائية ،لتجنب الانتشار كما حدث في بلدان أوربية**}، الحجة : لتجنب الانتشار كما حدث في بلدان أوربية، حيث جاء الرابط الحجاجي "**لام التعليل** "هنا لتبرير النتيجة وتعليلها ، ومفادها أن إعلان حالة الطوارئ ربما يكون من الطرق الناجعة لمواجهة الجائحة.

ـ الرابط الحجاجي " **لأن**" ورد في قوله :{...**مركزين على الوقاية لأنها برأي كل الأخصائيينالجزائريين والخبراءالدوليين ليس هناك في الوقت الحالي أي علاج فعال لهذا الوباء ماعدا الوقاية منه** "}،، جاء الرابط الحجاجي " **لأن**" لتبرير السبب أو للإجابة عن سؤال غير مباشر –لماذا الوقاية ؟ – لتكون الإجابة بحجة :" لأنها برأي كل الأخصائيين الجزائريين والخبراء الدوليين ليس هناك في الوقت الحالي أي علاج فعال لهذا الوباء عدا الوقاية منه .

ـ الرابط الحجاجي "**حتى**" في قوله : **وضع خطة طويلة الأمد للاحتياط من الآن للمستقبل ، حتى لا يعود هذا النوع من الوباء للظهور** }،.استخدم الرئيس العامل الحجاجي " **حتى** " ليوضح للمواطن سبب وضع هذه الخطة، وحجته حتى لا يعود هذا النوع من الوباء للظهور .

ـ الرابط الحجاجي "**لام التعليل**" في قوله:{ **إن هذه القرارات تضاف إلى ما جندته الدولة بكل طاقاتها من الوسائل المادية والبشرية ، للحد من تفشي هذا الوباء العالمي، الذي لم يسبق أن ابتليت به البشرية** }، ، بعد أن عرض الرئيس جملة من الحلول والإجراءات للتصدي للوباء ، ذكر حجته التي جعلته يعرض هذه القرارات، وذلك للحدّ من تفشي هذا الوباء العالمي، الذي لم يسبق أن ابتليت به البشرية .

ـ العامل الحجاجي "**حتى**" في قوله:{ **ستظل جهود الدولة محدودة مالم يبد المواطنون والمواطنات المزيد من التضامن والانضباط والتفهم وخاصة التبليغ في حالات الإصابة حتى لا يتسبب عدم التبليغ في إيذاء أقاربه وذويه أو عابري السبيل في الشارع** }،استخدم الرئيس الرابط الحجاجي " حتى" ليربط الحجة بالنتيجة، فعدم التبليغ بحالات الإصابة سيؤدي إلى إيذاء الآخرين بالضرورة .

كانت هذه بعض الأمثلة المتعلقة بالروابط والعوامل الحجاجية، التي حواها نصّ خطاب **الرئيس عبد المجيد تبون** وبالرغم من تباينها واختلافها سواء من ناحية الصياغة اللغوية أو من ناحية المعاني، فكلها تصبّ في فكرة واحدة مفادها إقناع الشعب بخطورة الوضع ،وضرورة أخذ الاحتياطات اللازمة للحدّ من انتشار الوباء .

2– البعد البلاغي في خطاب الرئيس:

تعدّ الصناعة اللغوية أساسا هاما من أسس المعمار النصي ؛تتشيّد عليه استراتيجية الخطاب السياسي، لأنها الجسر الذي تتهيأ عليه آليات التخييل ، فلا يمكن أن تستقيم الخطابة السياسية دون توظيف لغة بلاغية ، وتكون غايتها إقناع الجمهور والتأثير فيه . ولذا لا مناص من الانشغالبطرائق تحقيق هذه الغايات، وهوما نلمسه في الخطاب حيث وظّف **الرئيس عبد المجيد تبون في** خطابه جملة من الأساليب البلاغية، منها نذكر:

1–**البديع**: تعددت وتنوعت ألوان البديع في خطاب الرئيس،وبالرغم من وظيفتها الجمالية في نص الخطاب ، نجدها تتوسع لأبعد من ذلك لتكون وسيلة بلاغية هدفها إقناع المواطنين بجملة من

الأفكار ، أهمها الالتزام بالقرارات التي طرحها الرئيس لتجنب تفشي الفيروس . ومن المحسنات البديعية الموظفة في الخطاب نذكر :

أ–**السجع**: يتّسم السجع بخاصية تعطي سحرا لجماله، وهي القدرة على إعطاء نغم موسيقي يهطل على مسامع القارئ، ليثير النفس ويطربها، وهذا ما سعى إليه الرئيس ، ورد ذلك في قول**ه** :"(**استعجاليه،احترازية**)(**هناءه،كرامته**) (**مؤسسات ، وحدات**) (**تجمعات مسيرات**)..." سعى من خلالها الرئيس إلى لفت انتباه المتلقي للخطاب وبالتالي توصيل الرسالة لأكبر عدد ممكن من المواطنين.

ب–الطباق : للطباق أثر فني في النصوص الأدبية بعامة، إذ يضيف عليها جمالية رائعة في ظاهرة اللفظ والدقة في المعنى، ويجعل للنص روحا ناطقة تؤثر في سامعيه وقارئيه ، ومن ذلك ما ورد في قوله:(**برية ، بحرية**) (**مادية بشرية**) (**مغلقة، مفتوحة**) فبالأضداد تتضح المعاني ، ولما تتضح هذه الأخيرة تساهم في الإقناع .

2– التكرار: ورد في قوله:{... **مركزين على الوقاية ، لأنها برأي كل الأخصائيين الجزائريين والخبراء الدوليين ليس هناك في الوقت الحالي اي علاج فعال لهذا الوباء ماعدا الوقاية منه** }،. كذلك في قوله :" **بسم الله الرحمان الرحيم أيتها المواطنات ايها المواطنون ...**} ، { **أيتها المواطنات أيها المواطنون لقد وعدتكم بالصراحة ...**} ،{...**مالم يبد المواطنون والمواطنات** ...}،. كل هذه التكرارات أكسبت الخطاب قيمة جمالية وفنية، بعيدا عن كونها عيبا لغويا، بالعكس فقد ساهمت في بناء إيقاع داخلي حقق انسجاما موسيقيا خاصا بين أجزاء الخطاب.

3– **التمثيل** : جاء في قوله :{ **لتجنب لانتشاركما حدث في بلدان أوربية أكثر منا تجربة وقدرة على المواجهة**}، كذلك في قوله :{ **غلق المدارس والجامعات ورياض الأطفال ودور الحضانة وأماكن التسلية وقاعات الحفلات والأسواق الأسبوعية ...**}،حاول الرئيس تقديم أكبر عدد من الأمثلة للمتلقي، بهدف توضيح وتبسيط وتوصيل الفكرة لأكبر عدد ممكن من المواطنين وتذكيرهم بخطورة الوباء.

4– **الاستعارة** : وردت في قوله :{ **الدولة قوية واعية بحساسية الظرف مصغية لقلق المواطنين و المواطنات ...}** شبه الرئيس الدولة بالإنسان، فذكر المشبّه (الدولة) وحذف المشبه به (الانسان)، وترك صفة من صفاته القوة،وهي استعارة مكنية، التي منحت جمالية وخصوصية لنصّ الخطاب، حاول الرئيس من خلالها توضيح فكرة للمواطنين مفادها أن كلّ إطارات الدولة من رئيس ووزراء وأطباء وتجار ... سيتكاتفون جنبا إلى جنب للتصدي للوباء .

5– **الأقوال الخبرية** : يعج الخطاب بالأساليب الخبرية من بدايته لنهايته ، لأنه في النهاية يهدف لإقناع المتلقي، وتوضيح وتقرير فكرة الالتزام بالإجراءات والقرارات لمنع انتشار المرض، وورد ذلك في قوله :{ **إن هذا التحرك ساعدنا في الكشف عن رعية أجنبية قادمة من أروبا مصابة بهذا الوباء }،{... كنا السباقين في العالم إلى إجلاء رعايانا من مدينة ووهان الصينية }** ، **{ ترأست اجتماعا حول تداعيات انتشار هذا الوباء ... وأفضى الاجتماع للقرارات التالية ...}**

6 – الأقوال الإنشائية : وردت الأقوال الإنشائية في الخطاب بصيّغ كثيرة ، منها :

أ – الدعاء : في قوله :{ **اللهم اصرف عنا الوباء وأكفنا شرّ الداء، والله خير الحافظين }**بعد جملة القرارات والإجراءات التي طرحها الرئيس ، ختم خطابة بدعاء مذكرا المواطنين بأن قدرة الله فوق قدرتنا جميعا .

ب– الأمر :في قوله :{ **منع التجمعات والمسيرات }، { منع تصدير أي منتوج استراتيجي" ، { غلق المدارس الجامعات ...}** ،الغاية منه الإرغام والإجبار والالتزام والتقيد بقرارات الرئيس.

ج – النداء : في قوله :{ **أيها المواطنات أيها المواطنون }**غرضه التنبيه ولفت انتباه المواطنين .

د– التمني: ورد في قوله :{ **متضرعا إلى العلي القدير أن يسكنهم فسيح جنانه }،{ أتمنى الشفاء العاجل للمصابين الذين غادر نصفهم المستشفيات معافين }**، نلمس في هذه العبارات العلاقة القوية التي تربط الرئيس بالشعب متمنيا الشفاء لكل مريض، والرحمة لكل من غادر الحياة .

كل هذه الأساليب البلاغية التي أوردها **الرئيس عبد المجيد تبون**، بالرغم من تفاوت قوة إنجازاتها، إلا أنها تخدم نتيجة واحدة مفادها على المواطن أخذ الحيطة والحذر، واحترام كل التدابير الوقائية، لأن صحة المواطن فوق كل الاهتمامات .

رابعا/السياق في خطاب الرئيس "عبد المجيد تبون":

هنا نخص بالذكر السياق الذي يعد وسيلة كفيلة للوصول إلى المعنى وتحديده ،وهذا ما ذهب إليه ابن القيم الجوزية بقوله :"السياق يرشد إلى تبيين المجمل وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتعقيد المعاني وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم القوانين الدالة على مراد المتكلم ، فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته"[1]فالسياق عنصر أساسي في النص، للوصول إلى معناه ومقاصده، وقد ميزنا في الخطاب السياسي الذي بين أيدينا ثلاثة أنواع من السياق، هي :

1 : السياق الاجتماعي : حمل خطاب **الرئيس عبد المجيد تبون** كثير من القيم الاجتماعية، تبين العلاقة القوية التي تربط الرئيس بشعبه ، ونلمس ذلك في قوله :**{ لا** شيء أعز **عند الدولة من صحة المواطن و هناءه وكرامته}**، ليتبين أن المحافظة على صحة المواطن شغله الشاغل فوق أي اهتمامآخر،كما حمل خطاب الرئيس قيمة اجتماعية مهمة هي التكافل الاجتماعي ، وذلك بهدف بثّ روح الأخوة والتعاون والتضامن الاجتماعي بين الدولة والمواطن، ونلمس ذلك في قوله :**{ إن الدولة مهما فعلت ومهما جندت من الوسائل والطاقات فلن تستطيع وحدها القضاء على هذا الوباء العالمي في بلادنا، مالم يقم المواطن بواجبه في الحفاظ على نفسه ...ستظل جهود الدولة محدودة مالم يبد المواطنون والمواطنات المزيد من التضامن والانضباط والتفهم}**

كذلك من القيم الاجتماعية اللافتة للانتباه في نصّ الخطاب هي الصدق ، وورد ذلك في قوله : **{ أيتها المواطنات أيها المواطنون لقد وعدتكم بالصراحة وقول الحقيقة وها أنا أصارحكم فأحمد الله الذي جعل المخلصين من إطارات الدولة بصفة عامة والواعين من أبناء الشعب يوفقون في الإبقاء على انتشار الوباء حتى الآن }**، كما تضمن الخطاب قيمة التضحية من أجل الآخرين ، التي تعد عنصرا هاما في بناء الدولة ، وهذه القيمة تجلت في قوله :**{ وتذكرون جميعا أننا كنا السباقين في العالم إلى إجلاء رعايانا من مدينة ووهان الصينية }**، وكأنه يريد القول بطريقة

[1] الطاهر سليمان حمودة ، ابن القيم الجوزية ، جهود في الدرس اللغوي ، دار الجامعات المصرية ، دط ،دت ، ص 183

أخرى يجب مساعدة إخواننا مهما كانت الظروف ، كل ذلك في سبيل إنقاذ الرعايا الجزائريين من مدينة ووهان الصينية لتكون خطوة حاسمة وعنوانا بارزا لمعنى التضحية .

هذه بعض القيم الاجتماعية التي برزت بشكل واضح ومقصود في خطاب **الرئيس عبد المجيد تبون**، لتحقيق غايات أهمها : زرع الثقة بين الدولة والمواطن .

2 : **السياق النفسي**: حمل الخطاب عدة مؤشرات تصف نفسية الرئيس ونفسية المواطنين المتأثرة بظهور هذا الفيروس الجديد ، ونلمس ذلك في قوله :{**صحيح إن الوباء مصدر قلق لنا جميعا ، لأنه يؤثر مؤقتا على طريقتنا في الحياة ... ومع ذلك أود أن أطمأنكم بأنه لا داعي للمبالغة والفزع والخوف** }ليتبين لنا من هذه العبارات حالة الخوف والفزع التي نشرها الوباء في نفوس المواطنين، ليأتي الرئيس بخطابه ليقلل من خوفهم، ويوضح الأمور للشعب لأن الوضع سيكون تحت السيطرة .

كما استعمل ألفاظا تدل على قوة الرئيس في تحمل مسؤولية الدولة ، ومن ثم سيكون محل ثقة المواطنين، ونجد ذلك في قوله :{ **إني أريد أن أؤكد لكم بأن الدولة قوية واعية بحساسية الظرف، مصغية لقلق المواطنين والمواطنات منشغلة بهمومهم بل إنها وبقدر ماهي حريصة على احترام الحريات والحقوق بقدر ماهي مسؤولة عن حماية الأشخاص والممتلكات فحياة المواطن والمواطنة فوق كل اعتبار**}. بثّ روح الخوف والرهبة في نفس كل من سولت له نفسه الوقوف في وجه الدولة، وعارض القرارات في قوله :{ **لا داعي إلى المسارعة إلى تخزين المواد الغذائية ولا داعي لتصديق الأخبار المظللة والشائعات المغرضة، وقد أمرت بملاحقة المضاربين والتحري والكشف عن الشائعات الباطلة وتقديمهم للعدالة**}.فكل هذه العبارات هدفها تقوية نفسية المواطن ، لمواجهة الوباء ، ومواجهة كل من استغل الوضع ضد الشعب .

3: **السياق الاقتصادي** :تضمن الخطاب جملة من البيانات التي اهتمت بالجانب الاقتصادي للدولة، والتي وردت في خطاب الرئيسفي عدة مواضع ، منها قوله :{**وضع خطة طويلة الأمد للاحتياطمن الأن للمستقبل**} كذلك في قوله :{ **كان مجلس الوزراء الأخير قد خصص**

اعتمادات مالية إضافية لشراء أجهزة الوقاية ، والكشف والعلاج ومواد صيدلانية وأدوية ووسائل الوقاية}. كل هذه القرارات تعكس الوضعية الاقتصاديةالتي ستكون عليها الدولة إبان فترة الجائحة قدمها الرئيس في شكل جمل خبرية ليكون المواطن على دراية ، لينتقل الرئيس بعدها في عرض ما يشبه بيانات رقمية ،تمثلت في قوله : **{حاليا لدينا مليون وخمسمائةوخمسين ألف)1550000) من كل أنواع الأقنعة ويجري اقتناء 45مليون قناع إضافي } ،{ 0006 أداةكيمياوية للفحص (test) و 15000 بصدد الاقتناء } ، { أكثر من 2500 سرير خاص بالإنعاش ويمكن رفع العدد عند الاقتضاء إلى 6000 سرير وتوفير 5000 أجهزة تنفس اصطناعية}**.فلغة الأرقام التي وظّفها الرئيس في الخطاب كانت أكثر صدقا وأكثر إقناعا ، لأنها لغة دقيقة هدفها تعزيز ثقة المواطن.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد الفراغ من الدراسة التي وسمنا موضوعها ب:**المقصدية التداولية في الخطاب السياسي – خطاب الرئيس عبد المجيد تبون أنموذجا–** ، والتي لا نزعم بانفرادها وخصوصيتها ولا نجزم بصحتها، وإنما محاولة منّا لتحليل هذا الخطاب السياسي، وفق آليات المنهج التداولي، جاءت النتائج المتوصل إليها مطروحة في النقاط الآتية :

*المقصدية بمفهومها العام:هي عبارة عنغاية يسعى المنتج لتحقيقهامن خلال خطابه، فلا نكاد نجد نصّا يخلو من المقاصد، وإنّما لكلّ نصّ مقصد أو مقاصد معينة ،من أجل التلميح أو التوجيه إلى المتلقي.

*الخطاب بمفهومه العام: هو عبارة عن رسالة يتمّ بها التواصل مع أطراف آخرين، يبعث بها المتكلم قصد الإقناع والتأثير في المستمع ،وهو نظام قولي يقوم على الدليل والحجة.

* يعدّ الخطاب السياسيّ خطابا استقطابيا لتطبيق الآليات الاجرائية للمنهج التداولي، كونه يحقق مفهوم قوة الفعل الإنجازي.

* أفلحت التداولية في الإجابة عن كثير من التساؤلات الهامة في الخطاب الأدبي عامة والخطاب السياسي خاصة، والتي لم تتمكن المناهج اللّسانية الأخرى الإجابة عنها، مثل : من يتكلم ؟، وإلى من يتكلم ؟، ماذا نقول بالضبط حين نتكلم؟، كيف نتكلم بشيء، ونريد قول شيء آخر ؟...وغيرها.

جاء **الخطاب السياسي للرئيس عبد المجيد تبون** حول **وباء كورونا –كوفيد19–** حافلا بالمقاصد التي يروم إبلاغها إلى الشعب الجزائري ؛ والتي يمكن بسطها في النقاط الآتية :

* أفعال الإثبات: كان يؤكد من خلالها الرئيس على نقل الأخبار والأحداث ،وكذلك كل ما يحدث من وقائع للشعب الجزائري، من خلال اتخاذ الإجراءات الأولية الاستعجالية لصدّهذا الوباء ، في حالة انتقاله إلى بلادنا، وقصده من وراء ذلك نشر الوعي أكثر.

*أفعال التوجيه: كان القصد منها هو :التأثير على المخاطبين(الشعب الجزائري)، وطمأنته بأن الوضع تحت السيطرةولا داع للمبالغة في الخوف،كماعمل من خلالها على توعية الشعب بخطورة هذا الوباء، بدعوتهم إلى التفهم، لحماية أنفسهم وعائلاتهم . لأن الدولة وما تقدمه من مجهودات لحمايتهم لا تسطيع بمفردها، وإنما بالاتحاد والتضامن.

*أفعال الوعد: تعهدالرئيس الجزائري أمام الشعب بأكمله ، بأن يتخد كل الاجراءات الوقائية، وتسخير كل إمكانات الدولة ، قصد الحدّ من آثار هذا الوباء على الشعب الجزائري.والذي لايتأتى إلا من خلال تظافر الجهود عن طريق الاتحاد والتضامن بين أفراد الأمة الجزائرية، لتخطّي هذه المحنة.

* أفعال التعبير :تتمثل في كل من أفعال القوة والحزن والإمتنان، قصد من خلالها الرئيس التعبير عن حالته النفسية في المحنة الأليمة في ظل إنتشاروباء كورونا ، كما أكد على قوة الشعب الجزائريوإمتنانه له بأنه شعب التحديات،يعمل على صد ومجابهة أي خطر يتعرض له الوطن.

*يتوفّر الخطاب السياسيّ على قدرة عالية، في اشتغال آليات الحجاج والبلاغة الباعثة على التأثير والإقناع.

وما يسعنا في الأخير إلا أن نقول:إن هذه العصارة المعرفية التي تمخضت عن هذا البحث،خليقة بأن تكون بمثابة منارة فكرية تدعو الباحثين لاقتحامها قصد الخلوص إلى حقائق علمية ،ذات قيم معرفية ثمينة، لأننا نحسب أن الدراسات في هذا الموضوع ماتزال تحتاج لمن يستوضحها أكثر.ما كان فيه صواب فمن اللطيف الرحمن، وما كان فيه خلل فمنا ومن زلة الشيطان، نسأل الله أن يعفو عن الزّلة، وأن يقبل العثرة وأن يجعله من العلم النافع،وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

الملاحق

1- نبذة عن حياة الرئيس الجزائري" عبد المجيد تبون":

عبد المجيد تبون هو جزائري اداري والرئيس الحالي للجزائر،ولد في مدينة المشرية بولاية النعامة بالجزائر في 17نوفمبر 1945عمره 75سنة،تخرج في المدرسة الوطنية للإدارة،في اختصاص ومالية 1965، وشغل عدّة وظائف سياسية وبرلمانية ووزارية من 1975إلى غاية 2017، منها : وزير أوّل للحكومة، ووزير السكن والعمران ، أيضا شغل وزير الاتصال والثقافة ، كما كان وزيرا منتدبا لدى وزير الدولة، وزير الداخلية والجماعات المحلية مكلّف بالجماعات المحلية، وأنهيت مهامه من قبل الرئيس الجمهورية السابق عبد العزيز بوتفليقة .

كان في صفوف حزب جبهة التحرير الوطني، أعلن عن ترشحه للرئاسة المقررة بتاريخ12 ديسمبر2019 رسميا، وكان شعار حملته الانتخابية"**بالتغيير ملتزمون، وعليه قادرون**"، وفي 13ديسمبر2019، وفقا لنتائج الانتخابات الرئاسية المعلنة من قبل السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، كما كانت ردود فعل الدول بعد فوزه بالانتخابات الرئاسية بتهانيه ، منها : مصر الإمارات ،قطر، الولايات المتحدة،روسيا.. ، كما أقيمت في 19ديسمبر2019 مراسم تنصيب **عبد المجيد تبون** رئيسا للجزائر،ليصبح الرئيس الثامن في تاريخ الجزائر المستقلة ، والرئيس السادس المنتخب من قبل الشعب خلال الانتخابات الرئاسية2019 .

إضافة إلى دعمه للقضية الفلسطينية، وبأن الجزائر موقفها ثابت من هذه القضية،كذلك موقفه من قضية الصحراء الغربية، بأنها قضية استعمار، وأن القضية تبقى في الأمم المتحدة في باب تصفيةالاستعمار.[1]

[1] عبد المجيد تبون– المعرفةhttps://m.marefa.org

2- نصّ الخطاب: وجّه رئيس الجمهورية، **السيد عبد المجيد تبون**،مساء يوم الثلاثاء،**خطابا للأمة عن الوضع الراهن الذي تمرّ بهاالجزائر(في ظل وباء كورونا كوفيد -19-) في 2020/3/17 بالجزائر**

وفيما يلي نصّه الكامل:

"بسم الله الرحمان الرحيم أيتها الموطنات،أيهاالمواطنون،تشاء الأقدار أن تمرّ الجزائر هذه الأيام بمحنة أخرى يحملها "وباء فيروس كرونا" المستجد العالم ،الآخذ في التفشي في الكثير من بلدان العالم .لقد اتخذت الدولة منذ إعلان عن ظهور هذا الوباء في القارة الآسيوية، إجراءات استعجالية احترازية للتصدي له بكل فعالية ،في حال الانتقال إلى بلادنا،لأنه لا شيء أغلى عند الإنسان من صحّته ، ولا شيء أعزّ عند الدولة من صحّة المواطن وهنائه وكرامته.

إن هذا التحرك المبكر ساعد على الكشف على رعية أجنبية قادمة من أروبا مصابة بهذا الوباء، مما جعلنا نعلن ما يشبه حالة الطوارئ في جميع المؤسسات و الوِحدات الاستشفائية لتجنب الانتشار كما حدث في البلدان الأوربية، أكثر منّا تجربة وقدرة على المواجهة .

كنا نتابع تفشّي هذا الوباء أولا بأوّل، منذ أن كان بعيدا عن حدودنا بآلاف الكيلومترات ،مركزين على الوقاية ، لأنها برأي كلّ الأخصائيين الجزائريين والخبراء الدوليين ،ليس هناك في الوقت الحالي أيّ علاج فعّال لهذا الوباء ما عدا الوقاية منه، وهذا الموقف يلعب فيه المواطن الدور الأساسيّ في العلاج.وتذكرون جميعا أننا كنّا من السابقين في العالم إلى إجلاء رعايانا من مدينة ووهانالصينية،وإخضاعهم لدى عودتهم إلى أرض الوطن للحجر الصحيّ.ومنذ ساعات قليلة،ترأستاجتماعا حول تداعيات انتشار هذا الوباء،حظره الوزير الأول وعدد من الوزراء وكبار مسؤولي الدولة ،المعنيين مباشرة بالموضوع وأفضى الاجتماع إلى القرارات التالية :

غلق جميع الحدود البرية مع الدول المجاورة، مع إمكانية السماح بانتقال الأشخاص في الحالات الاستثنائية، بعد الاتفاق مع الحكومات البلدان المعنية.

التعليق الفوري لكلّ الرحلات الجوية القادمة أو المنتقلة من الجزائر، ما عدا أمام طائرات نقل البضائع، التي لا تحمل أيّ مسافر معها.

الغلق الفوري أمام الملاحة البحرية والنقل البحري، باستثناء البواخر الناقلة للبضاعة والسلع .

التعقيم الفوري لجميع وسائل النقل العمومي، الولائية والوطنية ومحطات نقل المسافرين .

منع تجمعات والمسيرات كيفما كان شكلها، وتحت أي عنوان كانت،وغلق أيّ مكان يشتبه فيه بأنه بؤرة للوباء .

منع تصدير أي منتوج استراتيجي سواء كان طبيّا أو غذائيا إلى أن تنفرج الأزمة،وذلك حفاظا على المخزون الاستراتيجيالوطني .

تعليق صلاة الجمعة والجماعة في المساجد،وغلقالمساجد،والاكتفاء برفع الآذان استجابة لطلب للجنة الإفتاءبعد مصادقة كبار شيوخ وعلماء الأمة.

محاربة وفضح المضاربين عديمي الضمائر، الذين لا يستحون من استغلال فزع المواطن، لإخفاء المواد الأساسية قصد إحداث الندرة ورفع أسعارها.

البحث والكشف عن هوية ناشري الأخبار الكاذبة والمظلّلة ،اللذين يمتهنون التسويد بنفوسهم المريضة،بهدف زرع البلبلة والإبقاء على المواطن دائما في حالة قلق ورعب .

الزيادة في قدرة المستشفيات على تحويل عدد من الأسِرّة، إلىأسرّة إنعاش عند الضرورة .

وضع خطة طويلة الأمد للاحتياطمن الآن للمستقبل ، حتى لا يعود هذا النوع من الوباء للظهور .

مزيد من التحسيس والتوعية في وسائل الإعلام ، يشارك فيها كبار المتخصّصين وعلماء الدين .

إن هذه القرارات تضاف إلى ما جندته الدولة ، بكل طاقتها من الوسائل المادية والبشرية للحدّ من تفشي هذا الوباء العالمي ، الذي لم يسبق أن أبتليت به البشرية ،وكان مجلس الوزراء الأخير قد خّصص اعتمادات مالية إضافية ، لشراء أحدث أجهزة الوقاية والكشف والعلاج ،ومواد الصيدلانية والأدوية ووسائل الوقاية ، فضلا عن تجديد إجراءات الرقابة بشكل تصاعدي في المطارات والموانئ والحدود البرية،وصولا إلى التعليق المؤقت للرحلات الجوية والنقل البحري مع الخارج ، وغلق المدارس

والجامعات، ورياض الأطفال ودور الحضانة،وتجميد نشاطات في القاعات المغلقة والمفتوحة ، وأماكن تسلية وقاعات الحفلات ،وسائر أماكن الاكتظاظ من الأسواق الأسبوعية وغيرها ...

وإنّي أريد أن أؤكد لكم بأن الدولة قوية ،واعية بحساسية الظرف مُصْغية لقلق المواطنين والمواطنات،منشغلة بهمومهم بل إنها وبقدر ما هي حريصة على احترام الحريات والحقوق ،بقدر ما هي مسؤولة عن حماية الأشخاص والممتلكات ، بما فيها توفير الحماية الصحية والرعاية الطبية للمواطنين والمواطنات، واعتبار الوباء المتفشي مسألة أمن وطنيّ ، وأمن صحيّتهُم الجميع حتى ولو أدى الأمر إلى تقييد بعض الحريات مؤقتا ، فحياة المواطن والمواطنة فوق كلّ اعتبار،وقبل كل شيء .

أيتها المواطنات، أيها المواطنون، لقد وعدتكم بالصراحة، وقول الحقيقة ، وها أنا أصارحكم ، فأحمد الله الذي جعل المخلصين من إطارات الدولة بصفة عامة والواعين من أبناء الشعب ،يوفقون في القضاء على انتشار الوباء حتى الآن،ضمن المستوى الثاني بمقاييس المنظمة الصحّية العالمية ، حتى ولو قدر اللهتضاعف هذا العدد إلى المستوى الثالث،فقد أخذنا جميع الاحتياطات،إذ لدينا قدرات جاهزة، لم تستغل بعد،سواء على مستوى الجيش الوطني الشعبي، أو الأمن الوطني، وحتى الفضاءات الاقتصادية، كالمعارض يمكن تجهزها للحجر الصحيّ على عجل بالإضافة إلى المباني والمنشآت العمومية .

وحاليا لدينا: مليون وخمس مائة وخمسين أف (1،550،000) من كل أنواع الأقنعة، ويجري اقتناء54 مليون قناع إضافي.

6000 أداة كيمياوية للفحص (test) و15000 بصدد الاقتناء .

أكثر من 2500 سرير خاص بالإنعاش، ويمكن رفع العدد عند الاقتضاء إلى 6000 سرير ،وتوفير 5000 أجهزة تنفس اصطناعية.

ومع ذلك ، فإن الدولة مهما فعلت،ومهما جندت من وسائل وطاقات فلن تستطيع وحدها القضاء على هذا الوباء العالمي في بلادنا، مالم يقم المواطن بواجبه في الحفاظ على نفسه ، والالتزام الصارم وشروط النظافة وبإجراءات الوقاية ،التي أخذتها وزارة الصحة والسكان، وإصلاح المستشفيات بمعية

اللجنة الوطنية ، التي يرأسها الوزير الأول التي تضمّ كلّالوزارات والدوائر ذات الصلة بالموضوع ومصالح الأمن، ستظل جهود الدولة محدودة ما لم تكن بيد المواطنين والمواطنات المزيد من التضامن والانضباط ، والتفهم ، وخاصة التبليغ عن حالات الإصابة حتى لا يتسبب عدم التبليغ في إيذاء أقاربه وذويه أو عابري سبيل في الشارع .

صحيح إن الوباء مصدر قلق لنا جميعا ، لأنه يؤثر مؤقتا على طريقنا في الحياة، وعلى علاقاتنا الاجتماعية ،وعلى حركة تنقلاتنا ، ويؤثر خاصة على الأمهات العاملات اللائي يعانين من غلق دور الحضانة، ورياض الأطفال،ومع ذلك أودّ أن أطمئنكم بأنه لا داعي للمبالغة في الفزع والخوف ، لأن الوضع الراهن تحت السيطرة ، وكلّ أجهزة الدولة في حالة يقظة قصوى ، والاستنفار عالي لمواجهة أيّ طارئ بلا داعي إلى المسارعة إلى تخزين المواد الغذائية ،ولا داعي لتصديق الأخبار المظلّلة والشائعات المغرضة ،وقد أمرت هنا بملاحقة المضاربين، والتحرّي والكشف عن مروجيّ الشائعات الباطلة ، وتقديمهم للعدالة .

يطيب لي هنا أن أجدّد تقديري وشكري لمستخدمي قطاع الصحة بمختلف رتبهم ومواقعهم ، رجال الأمن ورجال الحماية المدنية، وكلّ المتطوعين أفرادا وجمعيات مدنية للمساعدة على مكافحة الوباء ، ورعاية المصابين حتى يتعافوا، ويعودوا سالمين إلى ذويهم ، كما أقدّم تعازي الحارة إلى عائلات الضحايا الذين أختارهم الله إلى جواره ،متضرّعا إلى العليّ القدير أن يسكنهم فسيح جناته، وأتمنى الشفاء العاجل إلى المصابين الذين غادر نصفهم المستشفيات معافين .

أيتها المواطنات،أيهاالمواطنون،إن شعبنا العظيم شعب التحديات،شعب لا يبخل بأي شيء للوطن، وسنخرج بتضامننا وانضباطنا بحول الله منتصرين من هذه المحنة، كما انتصرنا في السابق في الجهاد الأصغر .**فاللهم أصرف عنا الوباء، وأكفنا شرّ الداء والله خير الحافظين "**[1].

[1] النص الكامل لخطاب رئيس الجمهورية الموجه للأمة/الإذاعة الجزائرية .https://www.radioalgerie.dz

قائمة المصادر والمراجع

الكتب السماوية:

-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

قائمة المصادر المراجع:

أولا- المصادر:

- عبد المجيد تبون، الخطاب السياسي عن كورونا كوفيد-19-
https://www.radioalgerie.dz

1-الجرجاني(الشريف علي بن محمد)، التعريفات،تحقيق: إبراهيم الإبياري ،دار اللسان العربي، بيروت، لبنان،د ط،1992م.

2-الشاطبي إبراهيم بن موسى، الموافقات في أصول الشريعة، ج2، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت .

3-جار الله الزمخشري، الكشاف، مجلد 5، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1، 1998.

4-أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي،أدب الكاتب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية ، مصر،ط1963،4.

ثانيا- المراجع :

- المراجع العربية :

5-أحمد الرشيد ، نظرية الإدارة العامة ، دار المعارف ، القاهرة ، 1997.

6-أحمد بوحسن،نظرية التلقي في النقد الأدبي العربي الحديث، مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء، المغرب،د-ط،د-ت.

7-جابر عصفور، آفاق العصر، دار الهدى للثقافة والنشر، سوريا، ط1، 1997.

8-الجيلالي الكدية، تأويل النص الأدبي نظريات ومناقشة، الرباط، المملكة المغربية،1995.

9-حبيب مونسي،فلسفة القراءة وإشكاليات المعنى،مدار الغرب للنشر والتوزيع،دط،2000م/ 2001.

10- خولة طالب الإبراهيمي،مبادئ في اللسانيات،دار القصبة للنشر، حيدرة- الجزائر،ط2،2006م.

11- ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي،دلالةالسياق،جامعة أم القرى،مكة المكرمة،ط1 ،1423هـ.

12- سامية الدريدي ،الحجاج في الشعر العربي القديم، بنيته وأساليبه حتى القرن الثاني الهجري،عالم الكتاب الحديث،أربد،الأردن،ط1، 2008.

13- سمير سعيد، قضايا النقد الأدبي المعاصر،دار الأفاق العربية للنشر والتوزيع،القاهرة،ط1،1428هـ،2007م.

14- صابر الحباشة ،التداولية والحجاج مدخل ونصوص، صفحات للدراسة والنشر،دمشق، سوريا،الإصدارالأول،2008.

15- الطاهر سليمان حمودة ، ابن القيم الجوزية ، جهود في الدرس اللغوي ، دار الجامعات المصرية، دط ،دت

16- طه عبد الرحمن ،اللسان والميزآن أو التكوثرالعقلي،المركز الثقافي العربي،الرباط،المغرب،ط1، 1998.

17- طه عبد الرحمن،تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، المغرب،د.ط،1994 / ط 3، 2007.

18- عبد الملك مرتاض،في نظرية النقد، دار هومة، الجزائر،2010م.

19- عبد الهادي بن ظافر الشهري ،استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)،دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت،لبنان،ط1، 2000.

20- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت،د ت، د ط.

21- عفيفي أحمد ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، القاهرة ، ط1، 2000م.

22- علي أيتأوشان ، السياق والنص الشعري، من البنية إلى القراءة، مطبعة النجاح الجديدة،الدارالبيضاء،المغرب،ط1، 2000.

23- عمر بلخير،تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية،منشورات الاختلاف،الجزائر،ط2003،1.

24- المتوكل أحمد ، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الاصول و الامتداد ، الرباط ، دار الامان ، 2006.

25- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ،1991.

26- محمود عكاشة ، لغة الخطاب السياسي ، دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال ، دار النشر للجامعات ، مصد ، ط1 ، 2005.

27- محمود عكاشة ،تحليل الأفعال الإنجازية في الخطاب السياسي ،دلالة الفعل في خطاب السلطة في ضوء نظرية المواقعة المقامية ،دار النشر للجامعات القاهرة مصر، ط1،2016 .

28- مسعود صبري ، بداية القاصد إلى المقاصد ، د.ت ، ط1، 2018م/ 1438هـ.

29- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ،دارالطليعة،بيروت، ط2005،1م.

30- منذر العياشي، مقالات في الأسلوبية ، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق،1990 .

31- نخلة محمود أحمد، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجديدة، مصر، 2002م.

32- نعمان بوقرة ،المدارس اللسانية المعاصرة،مكتبةالآداب،القاهرة، مصر،د ط، دت.

- **المراجع المترجمة إلى العربية :**

1- أمبرتوايكو، القارئ في الحكاية، ترجمة: عبد القادر المهري وحمادي صمود،د.ط، تونس،2008م.

2- آن روبول،جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل،ترجمة :سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني،دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

3- بلانشيه فيليب،التداولية من أوستين إلى غوفمان،ترجمة :صابر الحباشة وعبد الرزاق الجمايعي، دار الكتب الحديثة،الأردن،ط1، 2012 م.

4- بول ريكور، صراع التأويلات، ترجمة : منذر عياشي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2005م.

5- جون فرناند هالين ،فرانكشوير فيجن، ميشال اوتان ،بحوث في القراءة والتلقي،ترجمة:محمد خير البقاعي، مركز الإنماءالحضاري،حلب،ط 1 ، 1998.

6- الجيلالي دلاش، مدخل على اللسانيات التداولية،ترجمة : محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط،2004.

7- دي بوجراند روبوت، النص و الخطاب و الاجراء، ترجمة: د.تمام حسان، القاهرة ،ط1، 1998.

8- ستيفن أولمان،دور الكلمة في اللغة،ترجمة:كمالبشر،مكتبة الشباب،د-ط،د-ت.

9- سيرل، العقل واللغة والمجتمع في العالم الواقعي،ترجمة : سعيد الغانمي،المركز الثقافي العربي،منشورات الاختلاف،الدار العربية للعلوم،الجزائر، ط1، 2006م.

10- سارة ميلز، الخطاب، ترجمة: يوسف بغول، مطبعة البحث، قسنطينة ، الجزائر ، 2004.

11- ميشال فوكو، نظام الخطاب ، ترجمة محمد سبيلا ، بيروت ، 1987.

12- هانس روبرت ياوس،جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، ترجمة :رشيدبنحدو، ط1،2003.

ثالثا- الرسائل الجامعية:

1-أحمد يوسف، القراءة النسقية في ضوء المقاربات البنيوية للشعر العربي الحداثي،مخطوط دكتوراه دولة جامعة وهران ،1999.

2-محمد الأمين ولد سيد أحمد ، تحليل الخطاب السياسي (دراسة اثنوجرافية ، اتصالية في الخطاب السياسي الموريتاني)، مذكرة ماجستير مخطوطة ، جامعة الدول العربية ، القاهرة، مصر، د.ط

رابعا- الدوريات والمجلات:

1- باختين ميخائيل، مسألة النص، ترجمة : محمد علي مقلد ، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت ، 1985م.

2- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت،د ت، د ط.

3- كمال عمران، في تحديد مفهوم الخطاب، المجلة العربية الثقافية،السنة 14 عدد 20 شوال1415هـ مارس أذار1995.

4- محمد أركون، الإسلام والحداثة ،مجلة التبيين، ع2 ،1990

5- محمد العبد،النص الحجاجي العربي(دراسة في وسائل الإقناع)،مجلة فصول ، القاهرة،مصر،عدد60،صيف2002.

6- محمد الولي، الموضوعات الحجاجية الكبرى في المغرب، مجلة علامات، المغرب ، العدد 19، 2004.

خامسا– المعاجم والقواميس:

1- باتريك شاردو–دومينيك مانغونو،معجم تحليل الخطاب،ترجمة:عبدالقادر المهيري، وحمادي صمود،تونس،دارسينطرا، د.ط،2008م.

2- أبو الحسين أحمد بن زكرياء بن فارس مقاييس اللغة، القاهرة، دار الجيل 1999 ،ص2917 .

3- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، بيروت، دار الكتب العلمية ، 2003 .

4- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت،د ت ، د ط.

5- أبو الفضل ابن منظور جمال ادين محمد، لسان العرب، بيروت ، دار المعارف، 2003، ط3 ، ص4189

6- الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي ، القاموس المحيط ، ج2، دار الكتب العلمية ، الأردن ، ط1 ، دت.

7- القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة: عزالدين مجذوب مراجعة خال ميلار،دار سيناترالمركز الوطني للترجمة،سلسلة اللسان،تونس ،2011.

8- وضاح زيتون ، المعجم السياسي ، دار أسامة ن عمان ، الأردن ، ط1، 2006.

سادسا – المواقع الإلكترونية:

1-https://m.marefa.orgعبد المجيد تبون– المعرفة

2-https://www.radioalgerie.dz النص الكامل لخطاب رئيس الجمهورية الموجه للأمة/الإذاعة الجزائرية.

فـهـرس الـمـوضـوعـات

فهرس الموضوعات

المقدمة أ-د

المدخل :المقصدية والخطاب السياسي : الإطار المفاهيمي (6-13)

أولا:مفهوم المقصدية: لغة واصطلاحا..... 6-7

أ : مفهوم المقصدية : لغة 6

ب : مفهوم المقصدية : اصطلاحا 7

ثانيا:مفهوم الخطاب السياسي : لغة واصطلاحا..... 9-10

أ :مفهوم الخطاب :.....

أ-1: الخطاب: لغة..... 9

أ-2:الخطاب: اصطلاحا 10

ب : مفهوم السياسة :اصطلاحا..... 11-12

ب 1:السياسة:لغة..... 11

ب-2:السياسة:اصطلاحا..... 11

ج:مفهوم الخطاب السياسي 12

الفصل الأول : الإطار النظري للمقصدية التداولية للخطاب السياسي (15-38)

أولا:المقصدية والمؤلف(أفعال الكلام)

1 التداولية : المفهوم والنشأة..... 10

أ. التداولية : لغة 16

ب. التداولية :أصطلاحا..... 17

1-1:التداولية عن أوستين..... 17

1-2:التداولية عند سيرل..... 18

1 -3:التداولية عند جرايس..... 19

2: أفعال الكلام 20
2-1: الفعل الكلامي عند اوستين..... 23
2-2 : الفعل الكلامي عند سيرل..... 24
1- الإشاريات :..... 25
إشاريات شخصية..... 25
إشاريات زمانية..... 25
إشاريات مكانية..... 26
3:علاقةالمقصدية بالتداولية..... 27-30
ثانيا:المقصدية و الخطاب (البلاغة والحجاج).....
1: المقصدية والخطاب..... 27
2: المقصدية والحجاج..... 28
3: المقصدية والبلاغة..... 30
ثالثا: المقصدية والمتلقي 32
رابعا: المقصدية والسياق 35
1: سياق نصي 37
2:سياق مقامي 37
3:سياق الفعل 37
4:سياق نفسي 38
الفصل الثاني :المقصدية التداولية في الخطاب السياسي _خطاب الرئيس عبد المجيد تبون انموذجا _ (40-58)
1: افعال الكلام في خطاب الرئيس 41
2:الإشاريات في خطاب الرئيس..... 47

3 : البلاغة والحجاج في خطاب الرئيس 50
4 : السياق في خطاب الرئيس 56
. **اخاتمة**.....
(60-61)
.**الملاحق**.....
(63-73)
. **قائمة المصادر والمراجع**..... (69-73)

الملخص:

تهدف إشكالية هذا البحث إلى الكشف عن أهم المقاصد التداولية التي يروم **الرئيس عبد المجيد تبون** إبلاغها إلى الشعب الجزائري من خلال خطابه السياسي، حول **وباء كورونا –كوفيد19–** ، والتي تتجلى في تلك الرسائل الايجابية والمطمئنة له، الرامية إلى لفت الانتباه إلى ضرورة احترام البرتوكول الصحّي، وكذلك القرارات التي أَعلن عنها، بغرض الوقاية ، ونشر الوعي ، إضافة إلى تنبيه المواطن إلى خطورة الوضع الوبائي الراهن الذي يقتضي تضافر الجهود للتصدّي لهذه الجائحة .

وهي الاشكالية التي اقتضت هيكلة البحث كالآتي :

ـ **المدخل**:وعُنون ب:المقصدية والخطاب السياسي.

ـ **الفصل الأول**: جاء نظريا،موسوما ب:المقصديةوالتداولية.

ـ **الفصل الثاني**:يمثل الجزء التطبيقي للدراسة، وعُنوِن ب: المقصدية التداولية في الخطاب السياسي – خطاب **الرئيس عبد المجيد تبون** أنموذجا– ،

ـ **الخاتمة** :أجملنا فيها النتائج المتوصل إليها.

Summary

the concept of this research revealing the most important deliberative intention that **President Abdel madjid Tebboune** has confessed to the Algerian people through his political speech, on **the Corona-Covid 19 epidemic**, it based on the positive and reassuring messages sent to it, and above all to respect the health protocol, as well as the decisions announced, for the purposes of prevention and awareness, in addition to alerting the citizen to the seriousness of the situation current epidemiological which requires efforts to deal with this pandemic. this is why the research structure as follows:

Entered: intention and political discourse

The first chapter: came theoretically, named by: the intentional and deliberative.

The second chapter: represents the practical part of the study, named by: The deliberative intention in the political speech - The speech of President **Abdel Majid Taboun** as a model.

Conclusion: We summarize the results obtained.